الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الرّمز في ديوان أوراق من النبض لصورية حمدوش

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

بن يوسف سلمى

إشراف الدكتور:

محمد قشي

السّنة الجامعيّة: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر و العرفان:

الحمد الله الذي هداني ومكنت لأهتدي لولا أن هداني الله والصلاة والسلام على المصطفى الذي لا نبي بعده.

نشكر الله الذي أعاننا بيسره لإنجاز هذا العمل ووفقنا بعونه سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل محمد قشي الذي لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه والإرشاد.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد بالفعل أو القول.

مقدمة

مقدمة:

يعد الرمز من أبرز الآليات الفنية التي توسل بها الشعر المعاصر للتعبير عن رؤى الشاعر، وهواجسه الوجودية وهويته الثقافية،، في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي مست العالم العربي في العقود الأخيرة ، ولعل توظيف الرمز في الشعر لا يقتصر على غاية جمالية فحسب ، بل يتعداها إلى دلالات فكرية وتأويلية تعكس عمق التجربة الذاتية .

يعتبر الرمز أحد الأساليب الجمالية الخاصة التي تعمد بها الشعراء إلى توسيع آفاق الصورة الشعرية وإخراجها من نطاق المألوف إلى نطاق الإيحاء ، ومن دوافع الخوض في هذا الموضوع هو التعرف على أهم الرموز التي وظفتهم الشاعرة صورية حمدوش وقد اخترت ديوان أوراق من النبض للشاعرة نموذجا حيث أردت من خلال هذا الديوان التعرف على الرموز الطبيعية والأسطورية والدينية التي وظفتها الشاعرة صورية حمدوش.

ومن خلال هذا البحث نطرح الإشكالية التالية كيف تجلت الرموز في ديوان أوراق من النبض لصورية حمدوش، وما الوظائف الدلالية التي أدتها داخل النص الشعري؟

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي وآلية التحليل الذي اعتمدت فيه على تحليل مقاطع في الديوان الذي سبق الإشارة إليه واستخراج بعض الرموز منه وشرحها.

أما بالنسبة لبحثي فقد قسمته إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي حيث قسمت الفصل النظري إلى ثلث مباحث فالمبحث الأول قسمته إلى أربع عناوين حيث نجد فيه تعريف الرمز لغة واصطلاحا مرورا بأنواعه وخصائص الرمز وكذلك مستوياته، أما المبحث الثاني فيه ثلث عناوين حيث نجد فيه شروط استخدام الرمز وطرق استخدامه والقيمة الفنية والأدبية، أما بخصوص المبحث الثالث يوجد أربعة عناوين وهي : مفهوم المذهب الرمزي ونشأة المذهب الرمزي أما العنوان الثالث تطور الرمزية وخصائصها، أما بالنسبة للفصل التطبيقي فقسمته إلى ثلث مباحث وهي كالتالي المبحث الأول نجد فيه لمحة عن ديوان أوراق من

النبض ورمزية العنوان ، والمبحث الثاني الموسوم بعنوان مصادر الرمز عند صورية حمدوش وهم كالتالي" من الطبيعة، من اللاشعور، من التراث الشعبي، من الواقع" والمبحث الثالث المعنون بتجليات الرمز عند صورية حمدوش وهم كالتالي" الرمز الطبيعي، الرمز التاريخي، الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز الصوفي" وأنهيت بحثي بخاتمة أستخلص ما توصلت إليه على شكل نقاط محددة وبعدها الملاحق ويأتي بعدها المصادر والمراجع ومن أهمها صلاح فضل بكتاب المعنون بالنظرية البنائية في النقد الأدبي وغيرها من المراجع ، ومن الصعوبات التي واجهتني في مذكرتي هي افتقاري للمصادر والمراجع وضيق الوقت.

فأرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في هذه الدراسة البسيطة وآخر ما أختم به كلامي هذا هو الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقني وسهل لي أمري منى أجل هذا العمل المتواضع، وقد كان خير معين كما لا أنسى أستاذي الفاضل الذي كان خير موجه ومرشد من خلال نصائحه لي طيلة فترة البحث وكل الشكر لمن ساعدني أساتذة أو زملاء في إنجاز البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم في الرمز والرمزية

المبحث الأول: مفهوم الرمز، أنواعه، خصائصه، ومستوياته

1- مفهوم الرمز:

أ- في اللغة:

ورد في لسان العرب لأبن منظور في كلمة رمز " الرمز معناه تصويت خفيَ باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير، فإنه هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ أي شيء أشرت إليه بيد أو عين".[1]

ونستنتج من خلال هذا التعريف أن الرمز يستعمله الناس للإشارة بينهم عن طريق الحواس الخمس.

ورد تعريف الرمز في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: " قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألآ تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً وأذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار". سورة آل عمران41.

وفي معنى الآية أن الله عاقب النبيَ زكريا عليه السلام بأن لا يتواصل إلا بالإيحاء لكنه خالف الأمر وتحدث مع الملائكة إلا أن الأخيرة شافهته مشافهة فعاقبه الله تعالى فأخذ عليه بلسانه فجعله لا يقدر على الكلام إلا ما أو مأ و أشار.

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن كل التعريفات متشابهة باختلاف وجهات النظر الأخرى وهذا يحي أن الرمز في تعريفه هو ما يخفي في الكلام بلفظ ولا يدل على المعنى مباشرة.

ب/ في الاصطلاح:

يوجد عدة تعاريف للرمز في الاصطلاح مفاهيم عربية وأخرى غربية.

[1] ابن منظور لسان العرب ،الصادر بيروت ،المجلد الثالث،جزء96،ص119

1- المفاهيم العربية: تعددت التعاريف عند النقاد العرب حيث نجد الكثير من الآراء حول أول من تحدث عن الرمز في مفهومه الاصطلاحي هو:

-**قدامى بن جعفر** الذي تحدث عن الرمز في كتابه وجعل له باباً في كتابه وهو نقد النثر يقول فيه: " وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طلبه عن كافة الناس، والإفضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف أسما من أسماء الطير أو الوحوش، أو سائر الأجناس، أو حرفاً من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولاً مفهومه ما يبنهما مرموزاً على غيرهما".[1]

قدم قدامة بن جعفر فكرة ثمينة في هذا القول ألا وهي صفة الإبهام التي أضافها الشعراء فيها بجد في نصوصهم، فسمة الإبهام والغموض هي التي تعطي للنص بعدا إجماليا

الجاحظ عَرف الجاحظ الرمز هو الإشارة باليد أو الرأس، والحاجب والمنكب

حيث قال: "فأما الإشارة باليد وبالرأس، والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصيات".[2]

ومعنى قول الجاحظ بأنه ربط الرمز بالإشارة الحسيّة فحياة الإنسان منذ القدم مرتبطة بالرموز التي استطاع من خلالها التكيف مع الحياة.

-عرفه **أدونيس** في قوله:" حين لا ينقلك الرمز بعيدا عن تخوم القصيدة، بعيداً عن نصها المباشر لا يكون رمزاً، الرمز ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص".[3]

ومعنى قوله أن اللغة البسيطة لا تستفز المتلقي وتجعله يبحث في الدلالات الخفية وراء النص كما تستفزه اللغة المكثفة، لأن الرمز قد يتصدى حدود التجربة الشعرية نفسها.

2* المفاهيم الغربية: يعود أصل هذا المصطلح إلى اليونان، واهتمت به الفلسفة الإغريقية عرف الرمز منذ القدم ونجد ممن عرفه وعلى رأسهم:

---

[1] عبد الحميد هيمه، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م، ص.ص 85 86.

[2] السعيد بوسقطه، الرمز الصوفي في الشعر المعاصر، مؤسسة نوبة للبحوث والدراسات ، عنابة الجزائر، ط2، 2008م، ص26.

[3] أياد عبد المجيد إبراهيم العبد الله، الشعر والعسل، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن، ط1، 2013م، ص 262.

-أفلاطون في قوله:" أفلاطون يرى أن المسميات ترمز إلى الأشياء، والحقيقة وراء المحسوسات، فما يراه هذا العالم ليس سوى انعكاس لعالم الصور الخالصة كما يوضحه في تشبيهه الرمزي لأشباح على الحائط".[1]

يقصد أفلاطون بهذا القول بأن الألفاظ تطابق ما تدل عليه في العالم الخارجي وما نشاهده في هذا العالم وما هو إلا رمز لعالم المثل.

-**بود لير** عرفه بجعله معاد للرؤية حيث يرى أن كل ما في الكون رمزاً، وكل ما يقع في تناول الحواس، رمزاً يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لمعطيات الحواس المختلفة من علامات".[2]

يقصد بود لير بمعنى قوله بأن العالم مصدر خصب للرموز، وهذه الرموز هي التي تثري التجربة من خلال تكثيف اللغة وتعميق دلالاتها وتكريس مفهوم التأثير في المتلقي.

-**ستيفن أولفان** حيث عرف "الرمز له طبيعة، إيحائية فشحنة المعنى التي تحملها بعض الكلمات شحنة تدعو للدهشة حقاً".[3]

يقصد ستيفن أولمان بأن الرمز يستعمله الشعراء في قصائدهم لتعبير عن المعنى الخفي وبذلك يعطي للقصيدة لمحة خاصة للقارئ.

-إليوث عرفه بقوله: "هو الشاعر والمنظر الذي استلهم كل ما في الرمز من خصوصية إيحائية فقد ربطه بمدى استجابة المتلقي له، فهو يضع المسافة بين المؤلف والقارئ لكن

---

[1] المرجع السابق،ص24.

[2] السعيد بوسقطه، المرجع السابق، ص 31.

[3] أسماء خوالدية ، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة وإغراب قصداً، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2014م، ص21.

صلته بأحدهما ليست بالضرورة من نوع صلته بالأخرى، إذ أن الرمز بالنسبة للشاعر هو محاولة لتعبير ولكنه بالنسبة للمتلقي مصدر إيحاءه".[1]

يقصد إليوث بقوله أن الرمز بكل ما فيه من الخصوصية والإيحائية فقد تم ربط الرمز باستجابة المتلقي ، فالرمز وضع مسافة بين المؤلف والقارئ لكن صلة الطرفين ببعضهما ليست ضرورية ، فيعتبر الرمز محاولة للتعبير بالنسبة للشاعر ويعتبر الرمز كذلك بالنسبة للمتلقي مصدر إيحاء.

2- أنواع الرمز:

للرمز مكانة هامة ويعتبر أداة مثالية للتعبير عما يختلج في النفس بمفهوم آخر أن اللغة العادية أصبحت عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية، وهكذا أصبح بإمكان الشاعر فتح مجال شاسع أمام القارئ للتفكير والتدبر فهمها كان مصدر هذا الرمز هو الوصول إلى الغرض المطلوب، ومحاولة إخراج ما كان بالسر إلى العلن ومن نميز أهم أنواع الرموز والتي تتمثل في:

1/ الرمز الأسطوري: هو الذي يتخذ من الأسطورة إطار شاسعاً تتحرك فيه لواحقه، والأسطورة قصة مركبة من عناصر إلاهية خالصة ومن دون أساس تاريخي غير أنها اتخذت في المفاهيم المعاصرة في النقد العربي على الأقل بمعنى يقوم وسطاً بين الأسطورة ذو القصة الشعبية ذات الأصول التاريخية.[2]

ثمة علاقة وثيقة بين الرمز والأسطورة فكلاهما يشكل تواصل بين الدين والفن والغناء وكل الأنماط الانفعالية التي تبعث جدر واحد في القديم وعبر له الإنسان البدائي تعبيراً حرفياً عن وقع الموضوعات الخارجية على ذاته وعما يشعر به ويحس داخله.[3]

---

[1] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر)، دار بهاء للنشر والتوزيع ،تاريخ الإنشاء01يناير 1970، ص 79.

[2] نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ص111.

[3] إيمان محمد أمين خضر الكيناني، بدر الشاكر السياب، حراسة أسلوبية لشعره، ص 127.

2/ الرمز الديني: لقد استغل الشعراء القصص الدينية ووظفوها في قصائدهم، ونعني من القرآن الكريم الذي يعتبر مصدراً ذاخراً وغنياً بالدلالات لما يحتويه من قصص الأنبياء، والاستلهام من القرآن الكريم يتجلى بآليات متعددة:

" فهو حاضر على مستوى الكلمة المفردة وعلى مستوى الجملة والآية وأحياناً أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة جو القصص القرآنية ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليه كل توظيف".[1]

يتمثل معنى هذا القول في أن الرمز الديني يحيد النص إلى جو القرآن الكريم الذي تبنى عليه القصيدة ودلالاتها التي يوجب إليها كل ترميز.

3/ الرمز الطبيعي: تعد الطبيعة الفضاء الرحب الواسع الذي يستلهم منه الشعراء فلا نجد شاعراً قد خلى شعره من توظيف الطبيعة وينتزع منها رموز لتوظيفها في بنية منجزة الشعري ومن بين رموز الطبيعة نجد (النخلة) حيث يقول يوسف غليسي من بحر المتدارك

هائم أتثري حنيناً إلى خيمة

أستجير بها منهجير المكان

الرمال ارتوت من دري مقلتي

وهذا النخيل نما في دمي

وتهاوي على راحتي[2]

حلم الشاعر يسري في عروقه دم، مما يوحي أنه يحاول الصمود والمواجهة حتى يظفر بحلمه وهذا أما بجسده قوله هذا النخيل نما في دمي، وتهاوي على راحتي أي أن حلم الشاعر سيتحقق مهما طال الزمن.

---

[1] عبد السلام المساوي البنيات، الدالة في الشعر أمل نقل، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، دط، 1944م، ص144.

[2] نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، ص 102.

4/ الرمز الصوفي: الصوفية مصطلح أطلق في منتصف القرن الخامس الهجري، على أهل الباطن من المسلمين والعودة إلى الكتابة الصوفية نوع من العودة إلى اللاشعور الجمعي إلى ما يتجاوز الفرد إلى ذاكرة الإنسانية وأساطير إلى الماضي جو صفة نوعاً من اللاوعي.[1]

والصوفية ذات علاقة وثيقة بالشعر، فكل منهما يتعامل مع الوجود بمنطق وجداني حدسي لا عقلي، ومن تم فالحقائق عند الجانبين نسبية وليست مطابقة ، ومن هنا كانت مطابقة أهل التصوف والشعراء في التعامل مع الجانب المادي من الحياة كذلك فإن "الصوفي كلاهما يستكشف".[2]

5/ الرمز التاريخي: لجأ العديد من الشعراء المعاصرين إلى التاريخ واستقوا منه كثيراً من الشخصيات التي استخدموها في أشعارهم للتعبير عن مواقفهم بشكل غير مباشر.

" اتخذ الشاعر من هذه الشخصيات أقنعة معينة ليعبر عن موقف يريده ليحاكي نقائض العصر من خلالها".[3]

وربما يلجأ الشاعر في بعض الأحيان إلى خلق بعض الشخصيات التي لم يكن لها وجود حقيقي في التاريخ، ولعل من أهم هذه الشخصيات شخصية (مهيار) التي خلقها أدونيس جاعلاً منه قناعاً لكثير من القضايا الفكرية السياسية والاجتماعية في حياتنا المعاصرة.

ومن تلك الرموز العديدة المستوحاة من بطون التاريخ ، يبرز رمز "حسين بن علي" الذي تكرر في القصيدة المعاصرة، يلاحظ أن هذه الشخصية اكتسبت عند الشعراء أبعاد آلهة الخصب والنبات كتمور وأدونيس."[4]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، 1972، ص 197.

[3] عبد القادر فيدوح، دلالية النص الأدبي، تاريخ الإنشاء 05فبراير 2019 ،ص88.

[4] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط2، 1978، ص 158.

3- خصائص الرمز

لقد تعددت الخصائص بتعدد المدارس فنجد ان لكل مدرسة خصائص تميزها عن غيرها تكون لها الياتها وادواتها الفنية التي تتشكل في بنائها الفني، فالمدرسة الرمزية لها خصائصها وسماتها التي تجعل منها متميزة عن غيرها من المدارس ، فالرمز عدة خصائص سنذكرها فيما يلي:

- **الإيجاز:**

يعتبر ركيزة من الركائز الأساسية للرمزية العربية فقد أسقط ابن سنان الخفاجي الرمز على الإيجاز في قوله: "الأصل في مدح الإيجاز و الاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام"[1]

ومعنى القول أن الإيجاز في العبارات التي تعيد نفس الفكرة والمعنى ولهدا اضطر الشعراء إلى الإيجاز في المعنى.

و من أمثلة الإيجاز والاختصار قوله تعالى" ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون". سورة البقرة الآية 179.

- **الغموض**

إدا رجعنا الى متداول كلمة الغموض في الدراسات النقدية فسوف نجد أن ابن الأثير في المثل السائر يرى ان "افخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة" [2]بحيث انه حين نكتب نصا قابلا للانزياح و الاكتشاف أيضا شرط ألا يكون الغرض من الغموض والرموز إخفاء الأشياء من أجل البحث عنها ،فيتحول النص الادبي إلى لغز تحار فيه

[1] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1402/1982هـ، ط1، ص214.

[2] بن الأثير، المثل السائر ،ت أحمد الحوفي،بدوي طبانة،دار النهضة ،مصر،القاهرة،الجزء 4،ص7.

الافهام ،بل لعل الأديب نفسه لا يدري ماذا يريد وهكذا يكون الغموض من أسباب رؤية متلقي العمل الإبداعي ووقوعه في دائرة الاغتراب .

- **الاتساع**

وهو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل وينطبق أيضا على التعبير الرمزي، وقال السبكي بشأن التأويل: "وهو كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها " [1] فالدلالة الرمزية تتسم إذا بالتراكم الدلالي اي طبقات متراكمة من المعاني.

- **الإيهام**

أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ،والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويريد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهلة يريد القلب ليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا فالنوع إيهاما".[2]

فالإيهام هو كلام له العديد من المعاني في الألفاظ أقل تؤدي الغرض المقصود والإيهام كان الوطواط قد تحدث عنه قائلا "الإيهام في اللغة بمعنى التخيل ولذلك يسمون هذه الصنعة بالتخيل ايضا"[3]

وتكون بأن يذكر الكاتب والشاعر في نثره او نظامه ألفاظا يكون لها معنيان احدهما قريب والآخر غريب فإذا سمعه السامع انصرف خاطره إلى المعنى القريب بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب.

اي ان الإيهام هو التخيل واللفظة لها معنيان غريب وبعيد والسامع ينجذب نحو القريب بينما المراد هو الغريب.

---

[1] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، في شرح تلخيص المفتاح،القاهرة،مصر ،جزء4،ص469.

[2] أنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع البينا والمعاني ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996،1417، ص294

[3] أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،دارالمعارف ،الجزء2،ص217.

- **الإنفعالية**

تعني أن هذا "الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة وهو بذلك يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية والعلمية التي هي مقولات ومفاهيم وانفعالات واحاسيس"[1]

أي أن لكل رمز له تأثير خاص وتختلف الرموز من الدينية إلى المنطقية ولها تأثير خاص وتعني الانفعالية أن الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة ،لأن وظيفة الرمز ليست نقل بعد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس للشاعر من احساسات.

4- مستويات الرمز:

لقد قسم النقاد مستويات الرمز إلى مستويين ،ولكل مستوى معنى:

- **الرمز الجزئي:**

"هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليهن فيؤدي ذلك إلى إيحائها واستثارتها لكثير من المعاني وتشع

هذه الصورة وتلك الكلمات لارتباطها بأحداث تاريخية أو تجارب عاطفية أو مواقف اجتماعية أو ظواهر طبيعية أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص"[2]

يتضح لنا أن الرمز الجزئي هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة ذات قيمة رمزية وذلك لما ترمز إليه، فيؤدي إلى الإيحاء وذلك راجع إلى ارتباطها بأحداث تاريخية..."فالرمز الجزئي ضيق الإيحاء بطبيعته"[3]

---

[1] محمد كعوان ،التأويل وخطاب الرمز ،«قراءة في الخطاب الشعري الصوفي، دار بهاء الدين، الجزائر عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م، ص39.

[2] عدنان حسين قاسم ،التصوير الشعري، «رؤية نقدية لبلاغتنا العربية "،الدار العربية للنشروالتوزيع،مصر ،2000،ص190.

[3] محمد فتوح أحمد ،المرجع نفسه ،ص227.

3عدنان حسين قاسم،ص192.

- **الرمز الكلي:**

و[1]هو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية، يتمركز على أرضه جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري وتشده نحو هدف جمالي منظور، ويربطها به ينبوع التجربة الحسية"3.

أي أنه تتمركز حوله جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري.

"وقد يبني الشاعر قصيدته على رمز واحد كلي يستقطب كل الأبعاد النفسية في رؤيته الشعرية"4

ويقصد بهذا القول بأن كل شاعر له طريقة بناء قصيدته الشعرية على الأبعاد النفسية

وما نستنتجه من خلال ما سبق بأن للرمز مستويين "الجزئي والكلي "فالرمز الجزئي هو أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة قيمة رمزية، ويؤدي ذلك إلى الإيحاء ،ونجد المستوى الكلي فهو ذات معنى محوري شفاف بحيث يتمركز جل صوره في العمل الشعري.

4علي عشري زايد ،عن بناء القصيدة العربية الحديثة،ص118.

المبحث الثاني: شروط الرمز، طرق استخدامه، القيمة الفنية والأدبية للرمز

1-شروط الرمز:

تعددت شروط الرمز من خلال ما درسه العلماء وتحديد ملامحه وتوصلوا إلى أربعة شروط وهي:

أ- **خاصيته التشكيلية التصويرية:** مما يعني موقفا متجها إلى اعتبار الرمز ،لافي ذاته ،وإنما قيما يرمز إليه.

ب- **قابليته للتلقي:** أي أن هناك شيئا مثاليا غير منظور يتصل بما وراء الحس، يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا.

ت- **قدرته الذاتية:** أي أن الرمز له طاقة خاصة به منبثقة عنه تميزه عن الإشارة التي لاحول لها في نفسها.

ث- **تلقيه كرمز:** مما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا وانسانيا، ويصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك، لأن عملية تحول الشيء إلى رمز وتقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل[1]

أي أن الرمز يشكل منصة الحضور الإنساني و الاجتماعي ولا يمكن قيامه بالتصوير قبل تقبله كرمز لأن ذلك يعتبر الأساس في عملية تلقي الرمز.

2-طرق استخدام الرمز:

يبنى السياق الرمزي من دلالتين إحداهما حقيقة ، والأخرى غير حقيقية ،يتلاعب الشاعر بهما وباستقرار للشعر العربي المعاصر، نجد أن معظم الشعراء يستخدمون رموزهم في الأغلب بإحدى هذه الوسائل :المراوحة ،الاستشفاف والإنابة.

[1] صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ،ط1419،1هـ،1998م ص306.

أ- **المراوحة:** أن تتناوب الدلالتان الحقيقية وغير الحقيقية فيتحدث الشاعر مرة عن الدلالة الحقيقية، ثم يعود لينتقل منها إلى الدلالة غير الحقيقية ثم يتحدان أو ينفصلان.[1]

أي أن المراوحة تتعاقب على الدلالتين الحقيقية وغير الحقيقية فيستخدم الشاعر هده الطريقة في شعره فمرة يتحدث عن الدلالة الحقيقية ومرة اخرى يتحدث عن الدلالة الغير الحقيقية فهاته الدلالات مرة يكملان بعضهما ومرة لا يكملان بعضهما.

ب- **الاستشفاف:** فهو أن يطرح الشاعر بين أيدينا الدلالة الواقعية ،ومن خلال تلك الدلالة نستشف المعنى الرمزي، وفي استطاعتنا أن نلقي الدلالة الواقعية وأن نتوقف عندها غير متجاوزيها إلى المعاني التي تكمن خلفها.[2]

أي أن المعنى الرمزي يستشف من خلال الدلالة الواقعية التي يطرحها الشاعر لأن هذه الأخيرة تكمن وراء المعنى الرمزي.

ت- **الإنابة:** وهو أن يضع الشاعر كلمة لتنوب مناب موقف فكري أو شعري تستحضره في أدهان المتلقين، وهذه الإنابة قد تكون عنصرا من عناصر الطبيعة ، أو غير ذلك من الظواهر ذات المدلولات الشخصية.[3]

وتجدر الإشارة إلى أن الدلالتين الواقعية والرمزية تقفان جنب إلى جنب ، في حركة تفاعل مستمر في حالة الإنابة ويتمحور عملهما في تغذية الجو الشعوري العام الذي يولده البناء الفني المتكامل للقصيدة.

---

[1] عدنان حسين قاسم ،التصوير الشعري، "رؤية نقدية لبلاغتنا العربية" ، الدار العربية للنشر والتوزيع ،مصر ،مدينة نصر ،2000ص228.

[2] المرجع نفسه ص228.

[3] عدنان حسين قاسم ،التصوير الشعري، "رؤية نقدية لبلاغتنا العربية" ،الدار العربية للنشر والتوزيع ،مصر ،مدينة نصر ،2000ص228.

3-القيمة الفنية والأدبية للرمز:

أصبح الرمز ظاهرة من ظواهر الشعر العربي الحديث حيث أعطته صبغة جذابة زادته رفعة ودلالة وبثت فيه روحا جديدة ،فجاء الرمز حاملا في طياته العديد من القيم الجمالية والفنية وتحقيق الجمال الأدبي الخالص.

ومن أهم هذه القيم ما يلي:

أ- **ديمومة الرمز:**

إن الرمز بديمومته في طاقته الإيجابية يقوم أولا من عدم القبول بمحتوى محدد وسياق محدد، وثانيا كونه حامل انفعال لا مقولة ومن كونه حالة جمالية ، ولعل هذا ما يعلل هيمنة الإحساس الانفعالي المكثف على النصوص الشعرية ذات البنية الرمزية ، حيث الثنائيات المضرة والمعلنة تقدم حبالا أكثر من ظاهرة أو موضوع .[1]

أي أن الرمز يبقى دائما مستمر بفضل الإيحاءات المتجددة وذلك لعدم تقبله معنى ومحتوى ثابت، باعتباره يحمل في طياته انفعالات لا مقولات في النصوص الشعرية ذات بنيات رمزية.

ب- **حركية الرمز:**

إن الرمز بطبيعته المتحركة يمثل قيمة فنية وأدبية، لأنه انتقال مستمر يضع هذه الجوامد الواقعية حياة ويحولها إلى كائنات نفسية إذا صح التعبير، لأنه لا يراها إلا من خلال الذات الأولية للتغيير.[2]

أي أن الرمز إذا اكتسب صفة الاستمرارية التي تعيد وتبث فيه الحياة والحركة في الجوامد فلا يبقيها على حالتها الأولى، أي أنه يفرض عليها ديمومته فتصبح قابلة للتغيير.

---

[1] أنطوان غطاس كرم ، الرمزية والأدب العربي الحديث ،دار الكشاف للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،1949ص7.

[2] المرجع نفسه.

والرمز من وجهة نظر **كارل يونغ** هو عبارة عن وسيلة فنية أو أداة دائمة الحركة كالحياة فقيمته تكمن في وظائفه وأغراضه، وإذا كان الرمز يمتاز باللامحدودية واللانهائية فكذلك أغراضه فهي كثيرة ومتعددة من أبرزها:

1-إن الرمز وسيلة تعبر عن روايا غامضة في النفس.

2-إن الرمز إيحائي يعبر عن الأجواء الضبابية المبهمة.

3-إن الرمز علاج ناجح للغة العاجزة عن الأداء[1]

المقصود بعبارة إن الرمز علاج ناجح للغة العاجزة عن الأداء هو أن الشاعر يستخدم الرمز في قصيدته ليعطي جمالا للقصيدة وتقوية المعنى وعدم الإفصاح عن المعنى الحقيقي لكسر روتين القصائد السابقة وكذلك من أجل القارئ ليعمل عقله ويكتشف ما تعنيه الرموز ما تخبئه من معاني حقيقية ورائها.

إن الرمز يطلق العنان للنفس حتى تنطوي على ذاتها لسير بعيد يحررها من العالم المنطقي العلمي المتجمد[2].

والمقصود بهده العبارة أن الرمز يسمح للنفس أن تطلق العنان للذات حتى تتحرر من العالم المتجمد إلى العالم المتفتح .

[1] المرجع نفسه.

[2] محمد فتوح أحمد، مرجع سابق، ص121.

المبحث الثالث: الرمزية.

1- مفهوم المذهب الرمزي.

الرمزية مذهب فني ظهر كرد فعل على الإسراف الرومنسي في استخدام اللغة البسيطة ليجعل من الغموض والإيحاء وسيلة في التعبير.

"قامت الحركة الرمزية في وقت كانت فيه الحركة العلمية الوضعية هي السائدة وكانت هده الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق ولا تؤمن بالظواهر المادية ،وكانت تعتقد أنها بإمكانها الوصول إلى حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي، وفي وقت طغت فيه المادية أيضا طغيانا كان يقضي على كل تطلعات الإنسان الروحية"[1]

لقد ظهرت الحركة الرمزية في ظل الحركة العلمية الوضعية فأنكرت كل ما يندرج تحت سلطة المنطق و إدراك الحواس كما اعتبرت أن الواقع المادي زائفا لدلالة على الحقيقة.

عرف **ستيفان ما لا رميه** الرمزية بقوله" بأنها استحضار الغاية قليلا إلى أن تعلن الحالة أو التجاوب ،ولكنه أضاف أن هذه الحالة يجب أن تستخلص بواسطة حل تتابعي للطلاسم"[2]

وتعرف الرمزية أنها تعبير عن الاختلاجات الدقيقة وعن الانفعالات اللاشعورية العميقة التي هي أقرب إلى الدلالة اللغوية النفسية وأقوى وسائل الإيحاء[3]

بمعنى أن الرمزية هي أسلوب من التصوير غير المباشر والمجازي لفكرة أو رغبة لا واعية.

وتؤكد التعريفات السابقة للرمزية على أنها مذهب أدبي يدعو إلى البحث عن المجال داخل النفس.

---

[1] تسعد آيت حمودي ،أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، طريق المطار ،شارع مدرسة القتال، بناية حلمي عويدات ،تلفون،ط1986،1،ص13.

[2] نسيب شاوي ،مدخل إلى دراسة الأدبية في الشعر العربي المعاصر، الاتباعية، الرومنسية، الواقعية، الرمزية، دط، 1984، ص460.

[3] موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر ،دط،1981،ص 138.

وتعني الرمزية الإيحاء أو التعبير غير المباشر عن أسرار النفس التي تعجز اللغة بشكلها العادي عن أدائها.

تستند الرمزية في مفهومها العام إلى فكرتين أساسيين:

أولها: مثالية أفلاطون التي كانت تنكر حقائق محسوسة ولا ترى فيها غير صور ورموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالم الأشياء المحسوسة[1]

يقصد أفلاطون بهذه العبارة أن مثالتيه تنكر الحقيقة المحسوسة ويرى فيها بعض الصور والرموز للحقيقة البعيدة في عالم الأشياء المحسوسة حيث أن مثالية أفلاطون تتميز بالسمو والرفعة.

ثانيها: الفكرة القائلة أن عقلنا الواعي مجال محدود، ولأن خلف هذا العقل الواعي مجال واسع يعمل فيه اللاشعور، وهو الذي يحدد سلوكنا وتصرفاتنا في أكثر الأحيان.[2]

والمقصود بهده العبارة أن العقل الواعي هو مجال مفتوح يستخدم فيه اللاشعور ويحدد سلوك الإنسان وتصرفاته .

وكذلك جاءت الرمزية لتعبر عن عالم مثالي عن الحقيقة الجوهرية التي تختفي وراء العوارض الحسية.

2- نشأة المذهب الرمزي:

"يرى النقاد أن مذهب الرمزية ظهر في بداياته كرد فعل على المذهب الرومنسي وقد تجلى في أعمال **بودلير boudlir** أن الأديب الفرنسي الدي اشتهر بقصته **زهور الشر** وتأثر بالأديب الأمريكي **أدجارآلانبو** فيشعر بودلير كما يرى النقاد مليء بالملامح الرمزية، الأمر الذي جعل منه رائدا لكثير من الأتباع في هذا الطريق، وبعد وفاة بودلير تلقى **ملا**

[1] محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، ط7،يناير 2008،ص108

[2] تسعديت آيت حمودي،المرجع السابق،ص22.

رميه"1898" راية الرمزية ليتسلمها من بعد تلميذه "**بول فاليري**". فالرمزية إذن عرفت في فرنسا في أواخر القرن 19م"[1]

تعتبر هاته الفترة ما بين 1855و1890 فترات تقارب النشاط في باريس على يد قوميات متعددة تعمل معا من خلال اللغة الفرنسية وتوصلوا إلى نظرية وتقنية وصفية ارتبطت فيما بعد بمفهوم الرمزية ،وهي الفترة التي اعتبرت فترة ازدهار المذهب الرمزي وهي مرحلة قيام المدرسة الأدبية.[2]

ولقد كان لانقسام **البرناس** دور في ظهور الرمزية حيث انفصل عنها **ملا رميه** و **فرلين** اتجاها جديدا عرف بالرمزية ، ولم يعرف اصطلاح الرمزية إلا في عام 1855، حتى أن فرلين كان يكره هذه التسمية بعد ظهوره، وقد ورد هذا في الاصطلاح الأول في مقالة كتبها الشاعر الفرنسي جان موريس ردا على اللذين اتهموه وأمثاله بأنهم شعراء الانحلال والانحدار ،وقد رد على هذه الاتهامات بقوله" أن الشعراء الذين يسمون بالمنحلين إنما يسعون للمفهوم الصافي والرمزي والأدبي في مفهوم قبل أي شيء آخر.[3]

وفي الأخير نستنتج من خلال ما سبق بأن المدرسة الرمزية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في مواقع مختلفة من أوروبا، فالاتجاهات كثيرة لكن الفكرة واحدة ،والرمزية هي مذهب أدبي فلسفي جاء كرد فعل على الرومنسية والبر ناسيين، واستمرت هذه الأخيرة حتى أوائل القرن العشرين.

---

[1] فايز علي ،الرمزية والرومنسية في الشعر العربي ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1999،ص86.

[2] المرجع نفسه ص269.

[3] عبد الرزاق الأصفر ،المذاهب الأدبية لدى الغرب ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط،1999، ص86.

3-تطور الرمزية:

جاءت الرمزية كرد فعل للمناهج السائدة في أوروبا أنداك فاتهمت الواقعية بتعدي حدود الذوق أو بإفلاس المادة العلمية، ولكن المناوات الأدبية جاءت من الاتجاه نحو القطب الرومنطيقي لهذا العالم المثالي من قبح العالم وبشاعته.[1]

المقصود بهذه العبارة أن المزية اتهمت الواقعية بنفاد المادة العلمية وجاءت المعارف الأدبية من القطب الرومنطيقي لهذا العالم.

ظهرت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر وهي حركة أدبية وفنية، وقد كانت ثورتها على المذاهب الأدبية صحيحة صريحة، وكانت في مراحلها الأولى تدعى الانحطاطية، اعتبرت هذه الحركة في بداياتها فلسفية أكثر منها أدبية، حيث انطوى الرمزيون على أنفسهم البائسة وعبروا عن حزمهم وهمومهم وحنينهم إلى عالم أفضل، ومع ذلك فقد مهدوا السبيل إلى الرمزية لتنتج فيما بعد عقيدة الأدبية.[2]

ثارت الرمزية على المذاهب الأدبية حيث أن الرمزية كانت حركة فلسفية حيث أخدت الرمزية من الفلسفة أكثر ما أخدت من الأدب وقد مهدوا شعراء الرمزية الطريق نحو هده الأخيرة.

من الطبيعي أن يلف الغموض نتاج الشعراء يؤمنون، كما يؤكد مالا رميه أن الشعر هو التعبير بالغة البشرية، وقد أرجعت إلى إيقاعها الأساسي إيقاع المعنى الغامض لمظاهر الوجود.[3]

المقصود بهده العبارة أن الغموض ليس خاصية ينفرد بها الشعر الحديث، إنما هو خاصية مشتركة بين القديم والحديث على السواء، وكل ما في الأمر أن الغموض قد أصبح ظاهرة واضحة في الشعر الجديد تدعونا إلى التأمل.

---

[1] عبد الحميد هيجه ،الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل ، بيروت،لبنان،ط1،1980 ،ص124.

[2] عبد الحميد هيجه، الاتجاهات الأدبية في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل ،بيروت، ط1، 1980ص125.

[3] محمد العيد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتابة، بيروت، لبنان، ط1،1996 ،ص126.

4-خصائص الرمزية:

من أهم خصائص الرمزية نذكرها في النقاط التالية وهي خمسة خصائص كالتالي:

أ- **الرمز:** لجأ الرمزيون إلى الرمز للتعبير عن الأفكار والعواطف والرؤى ،وهذا لأنه الوسيلة الوحيدة والقادرة على الكشف عن الانطباعات المرهفة والعالم الكامن خلف الواقع والحقيقة.

والرمز في نظر الرمزيين هو:

نوع من المعادل الموضوعي، وهو من طبيعة خارج التراث، أي أنه يشق من الواقع الخارجي، ولكنه يختلف عن الطرائق التصويرية التقليدية، فالشاعر يتجنب معه عقد المماثلات بين طرفي الصورة، ويجعل الرمز وحده يؤدي الدلالة أو الشيء المرموز إليه عن طريق النشاط الذهني للمتلقي.

وسيلة قادرة على الإشعاع الطبقي كالآثار التشكيلية، ومن خلاله يصبح القارئ مشاركا للمبدع فيه.

ب-الصورة لا للفكرة: الفكرة هي وسيلة للعالم الخارجي، وهي غير قادرة على التجديد والتجدد، وكل فكرة واعية ومصنفة بالنسبة للرمزي مادة تعطل صفاء الشعر، أما في الصورة فهي أرقى من الفكرة، فهناك الصورة الواعية التشبيهية، وهناك الصورة المتولدة عن الاستعارة وهي أرقى نسبيا، أما الصورة المثلى التي من المفروض أن تكسو القصيدة منذ البداية حتى النهاية، فهي الصورة الإبداعية التي تستحضر غيب النفس والوجود، والصورة الرمزية تكون في الحالتين إما مظهرا ماديا مبتدعا للتعبير عن حالة نفسية وإما حالة نفسية، فالشعر الرمزي هو الشعر الصوري الأفضل من الناحية النظرية.[1]

ج-الغموض لا الوضوح ولا الإلهام: الغموض ليس التعمية وليس الإبهام بالعمق، وإنما هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها تنطلق منها وتقفل إليها ولم تستدل أو ترتهن لضرورات العالم الخارجي، وقرائن الوضوح والإيضاح.

[1] عليان إلهام، تجليات الرمز وتأويله في ديوان مآذن الشوق لسعد مردف، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ص39.

فالغموض من خصائص الشعر فإذا نزح عنه الشاعر نزل إلى وطأة النثر.

د-النغمية: يعتبر الرمزيون الموسيقى المثل الأعلى والوسيلة الأفضل للتعبير عن الغموض، فهي تبعث في النفس صورا وأحوالا، فتلك النغمية تخدر الوعي، ويرى بعض الرمزيين أن الحقيقة الفنية هي الحقيقة الوحيدة، المعبرة عن النفس، وفي الواقع هذه الحقيقة هيا حالة ذاهلة، بل هي نغم يتناسب في النفس ثم يصير معنى. فالنغمية هي نقل لحالة اللاوعي وهي التي تبرم اليقين الفني، وتتجسد أيضا في الوزن والقافية وطبيعة الصياغة والتقديم والتأخير، وتظل نغمية داخلية تكون في النفس.

هـ-لغة الإحساس: يتكئ الرمزيون في صورهم على معطيات الحس كأدوات تعبيرية، كالألوان والأصوات واللمس والحركة والشم والذوق، ويرون في هذه المعطيات رمزا معبرا موحيا، والطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها عند الرومنسيين، إنها تتخاطب فيما بينها وتتراسل، وتؤلف لغة متشابكة لا يفهمها إلا الشعراء، والشاعر الرمزي ذو إحساس متوقد يغرق في الطبيعة فيصبح مصورا تلتقط عيناه الألوان والظلال والأشكال بل اللونيات الدقيقة، ثم يترجمها بمختلف صفاتها ودرجاتها ودلالتها، وتشعره مظاهر العالم الطبيعي بالتماثل مع العالم البشري والتخاطب معه، وكل معطيات الحواس تتشابك وتتخاطب وتتبادل وتتراسل، فالرماد يسكب، وللنجوم حفيف، والنهر يغني، والأنوار تهطل، ولكل شيء محسوس دلالة ومعنى.

و-الكلية والشمول والجمالية: الرمزية تنقل الحالة أو التجربة الشعرية في كليتها الأخيرة وشموليتها النهائية، وهي محاولة لإدراك أقصى غاية البلاغة والإبلاغ، لذلك كانت غايتها جمالية، فهي تتخذ الحقيقة كغاية بذاتها والحقيقة هي الأسمى والأكمل. فالرمزية حركة أفادت من الرومنسية الاتجاه الداخلي ومنحته الجمالية التعبيرية، ومن الكلاسيكية امتناعا من الهذيان والاهتداء بالعقل بعد أن ينصهر في ضمير التجربة.[1]

[1] المرجع السابق، ص40.

نستنتج مما سبق لأهم خصائص المذهب الرمزي التي من خلالها اتضحت طبيعة وماهية المذهب الرمزي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الرمز في ديوان أوراق من النبض لصورية حمدوش.

المبحث الأول: ديوان أوراق من النبض.

1-لمحة عن الديوان:

ديوان أوراق من النبض هو ديوان شعري وهو الديوان الأول للشاعرة الجزائرية ابنة دائرة القرارم قوقة ولاية ميلة ،صدر في طبعته الأولى في جويلية 2018عن دار الماهر بدائرة العلمة ولاية سطيف في 500نسخة شاركت به صاحبته في عدة معارض كتاب محلية وأيضا بالمعرض الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة وقد لقي رواجا كبيرا حتى خارج الوطن خاصة بالعراق وأيضا بالهند حيث قدم له مع ديوانها الثاني الذي صدر في شهر أكتوبر من نفس العام "بين فتق الجراح ورتقها" رسالة دكتوراه من طرف الدكتور حاليا "محمد مصباح.

وشاركت الشاعرة في مسابقة "دائرة القلم" التي تشرف عليها جامعة الفيوم بمصر بقصيدة من ديوانها "أوراق من النبض" بعنوان "الحب بين مد وجزر" حيث فازت القصيدة بالمرتبة الأولى وتوجت الشاعرة حضوريا بجامعة الفيوم في شهر أبريل من عام 2019 مما جعل الشاعرة تفكر في طبعة ثانية بمصر وبالضبط في القاهرة عن دار الحضارة العربية وكان لها ذلك في أواخر عام 2019طبعة مصرية بروح جزائرية قلبا وقالبا حيث كان تصميم الغلاف لوحة للرسامة الجزائرية شيماء شوماح من ولاية سكيكدة.

ويتكون الديوان من 102 قصيدة.[1]

2-رمزية العنوان:

"أوراق من النبض" نعلم جيدا أن القلب في وقت الراحة يكون نبضه ما بين 60إلى 100نبضة في الدقيقة والديوان يحمل بين دفتيه 102 قصيدة وكأن الشاعرة تخبرنا أن كل قصيدة تعادل دقة من نبضها في دقيقة واحدة ، وأن ما زاد من القصائد يعادل نبضها من

[1] صورية حمدوش،ديوان أوراق من النبض، حوا رمع الشاعرة، دار الماهر دائرة العلمة، سطيف.

الإجهاد والذي يعادل الشيء اليسير وأن نبضها حافل بالكثير من الإبداع واستمر في أعمالها الأدبية، تباعا بين "فتق الجراح ورتقها" و"دياجر الغياب" و"نطاف الرؤيا"، "توأم وردة"، "أوتار الكون" وسيستمر نبضها أوراق من الإبداع تهديها لقرائها مادام فيها نبض الحياة.[1]

المبحث الثاني: مصادر الرمز عند صورية حمدوش:

1- من الطبيعة:

استخدمت الشاعرة الطبيعة لأنها تمثل الفطرة وتمثل القوة وتعلم على الاعتماد على النفس في مواجهة قسوتها والاستمتاع بمباهجها، ومناظرها وتجلت الطبيعة في شعر صورية حمدوش من خلال قولها في قصيدة "الحب بداية الحياة "وتتجلى في الأبيات التالية

أرضعتنا أمي مكارم الأخلاق و النقاء

فكنت أتربع على جبل من الثقة والكبرياء

ممزوجة بعفوية ليست صنعاء[2]

استخدمت الشاعرة لفظة جبل لأنها مذكورة في القرآن الكريم والجبال هي الرواسي وقاعدتها تحت الأرض علميا، أكبر مما نراه وكذلك وظفت الشاعرة كلمة جبل لأنها تملك طاقة جبارة تكمن بشخصية الشاعرة وتستمد منها قوتها.

وفي قصيدة "معشوقتي" نجد لفظة الطبيعة وهي كلمة الأقحوانة حيث أن الأقحوانة زهرة برية تنبت في الحقول دون تدخل الإنسان بحياتها، وتتميز بالرقة والشفافة فرغم لونها الأحمر

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، حوار مع الشاعرة، دار الماهر دائرة العلمة، سطيف.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض،" الحب بداية الحياة"،دار الماهر العلمة، سطيف،ص8.

الجذاب الذي يسحر العقول إلا أنها ساقها ضعيفة، ولهذا الشاعرة شبهت نفسها بالأقحوانة وذلك من خلال السطور الآتية

وبما أني الأقحوانة الزهرة البرية

تشبثت بحقلي الأخضر لأنه موطني الطبيعي

لا أريد أن أوضع في مسرحها في مزهرية

لأن الموت سيكون لي نهاية حتمية

كيف لزهرة الأقحوان أن تصمد أمام الرياح العاتية

لوت الرياح الأقحوانة مرات عديدة ذبلت

وفي كل مرة ينزل الغيث على الأقحوانة

في شكل رؤى

ودوما الرؤى بطلتهم أمي ومعشوقتي

فتنتعش وتتفتح من جديد الاقحوانة[1]

تعني الشاعرة في هاته الأسطر أنها مثل زهرة الأقحوانة فبرغم رقتها وشفافيتها التي لا فضل لأحد سوى الله سبحانه وتعالى، والظروف والصعاب التي مرت بها الشاعرة وكانت قوية في مواجهتها حتى لا تكسرها الحياة فأسقطت نفسها على الزهرة التي قاومت قساوة الطبيعة، ولا وتريد أن تقتلها الأيادي حتى لو لتزين بها البيوت تريد البقاء في حقلها لأنه موطنها وحياتها أطول مما لو قطفت للتزيين ، وهو أيضا فعل جميل في ظاهره ونجد أن تشبه الشاعرة نفسها بزهرة الأقحوانة أنها قاومت الرياح وكل عواصف الطبيعة العاتية مثلها مثل الزهرة.

استعملت الشاعرة صورية حمدوش الطبيعة في قصيدة "وجه آخر للعشق" حيث أن هذه القصيدة تبدو للوهلة الأولى غزلية ، ولكن الشاعرة تتحدث عن الألم الذي شبهته بالرجل

[1] صورية حمدوش، أوراق من النبض،" معشوقتي"، دار الماهر العلمة،سطيف،ص11.

الذي اختارها ليكللها ملكة حيث تحدثت عن عشبة وتعني بها دواء لحالة الشاعرة الميؤوس منها، ويتجسد هذا في القصيدة من خلال الأسطر التالية:

فهل هناك عشبة للروح تدس

أو أناجيل يقرأها قس

ليتنبأ لي بنبي لقلبي

لعل كتابه و دينه

يخرجني من ظلمات الهواجس الحالكة

لأرض لا تنبت بها أشواك الوجع[1]

تعني الشاعرة في هاته الأسطر من القصيدة أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد يكون رسالة ربانية أو رؤيا أو فكرة أو شخص، يخرج الشاعرة من دائرة الأفكار السوداوية إلى حالة من الأمل والنور والإيجابية.

ونجد الطبيعة في قصيدة اخرى بعنوان "بين حلم وواقع " حيث استخدمت الشاعرة كلمة البحر لأن البحر بصفة عامة يعبر على عدم السكون فهو في مد وجزر، وهكذا هي الشاعرة عندما تكتب تكون قد رحلت إلى عوالم الحكايا ذلك العالم الجميل ويتمثل ذلك في القصيدة التالية في هاته الأسطر

جرفتني أمواج البحر

وأنا لا أتقن السباحة على الصدر ولا الظهر

لجأت لدعاء ذي النون

فإذا به سندباد البحر

كأن طوق النجاة المقدر

ابتسم لي كأني حورية البحر[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "وجه آخر للعشق"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص13.

الشاعرة صورية حمدوش تعني أنها في كرب لا تحسن الشكوى للخلق فلجأت للخالق بالدعاء ودعاء ذي النون وهو سيدنا يونس، بدعائه" لا إله إلا الله سبحانك إني كنت من الظالمين" وهو كان في ظلمات بطن الحوت، وظلمات البحر حيث أنها أسقطت حالة النبي يونس على حالتها النفسية.

في قصيدة أمجاد الماضي توجد الطبيعة في الأسطر التالية:

فبعض الأرواح سكن بعطر الزهور

وإن رحلت أو هجرنا عنوة منها

كما قوارير العطر

وإن نفد العطر

تبقى رائحته عالقة بالروح[2]

تقصد الشاعرة بهذه الأرواح النورانية الخيرة نجد معها السكينة والطمأنينة فالإنسان على العموم لا يرى ولا يحسب بجمال الورد إلا في لحظات السعادة والطمأنينة، فالإنسان لا يتعطر إلا للأفراح ويستحيل أن نقرب للعطور والإنسان ذاهب للعزاء لا قدر الله.

وفي موضع آخر نجد الطبيعة في قصيدة معتقلي في الأسطر التالية:

ورحت أزرع الأمل في كل صحاري القلوب

وأنثر عطر بساتين القلب حولي

فزدته دهشة كطفل أمي

يسمع أبجدية الحديث اللغوي[3]

---

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "بين حلم وواقع"، دار الماهر العلمة،سطيف،ص14

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "أمجاد الماضي "، دار الماهر العلمة ،سطيف ص 16.

[3] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "معتقلي"، دار الماهر العلمة، سطيف ص18.

تعني صورية حمدوش في هذا المقطع عن الامل الذي يشبه البدرة حيث يبدأ صغير جدا كعظم العجز التي تولد منه حياة الخلق، وهنا قصة حالمة وهروب آخر من الواقع كأن الشاعرة تعيش حالة حب كانت تبدل فيها كل عواطفها كالأم باهتمامها المفرط ،عاشت فيه الشاعرة زمن من الفرح والنجاح في مساعيها نحو السعادة ،لكنها تفاجأت بانقلاب الأحداث عليها لتجد نفسها وحيدة مجددا تعيش غربتها النفسية وهمومها و أطلقت عليه المعتقل ومنه استلهمت الشاعرة عنوان القصيدة.

وظفت صورية حمدوش الطبيعة في قصيدة "تائهة روحي" وذلك من خلال المقطع الآتي:

لسنين تائهة روحي

تجوب الأرض بحثا عن حلمي

متقوقع بهذا الجسد قلبي[1]

تعني الشاعرة هنا أنها تعيش في حالة تيه وانفصال الروح عن الجسد فالروح تتقب عن المخرج في عوالم بعيدة ،والقلب قابع بالجسد كأن الروح والجسد منفصلان والروح وحدها تبحث عن المخرج.

وفي نفس القصيدة نجد الطبيعة في قولها:

وأجدف فوق اليابسة بإرادة من حديد

تنبعث من رحيق روحك

وبعدها تخنس يا قمري

لتعيدني جارية لقدري

لا سيدي

قد كسرت قيودي

وأطلقت أجنحتك

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "تائهة روحي"، دار الماهر العلمة، سطيف ،ص20

لأحلق إلى أفق سعيد

تقوقع في ذل مع عقدك

فقد طلقت خوفي و ضعفي

وقلبي لن يكون لك شهيدا[1]

تقصد الشاعرة هنا أنها في حالة من الصمود والجلد والصبر في مقاومة واقعها الصعب ببصيص أمل، له رائحة روح المحب أو الحبيب لكنه يكسر هذا الجهد التي تكابده في قولها وبعدها تخنس يا قمري

لتعيدني جارية لقدري

وهنا تقصد واقعها المرير الموبوء بالوجع وفي اللحظة ذاتها تعلن تمردها بقولها

لا سيدي

قد كسرت قيودي

وأطلقت أجنحتي

لأحلق إلى أفق سعيد

كأنها طائر الفنيق يخرج من الخراب إلى الأفق البعيد والسعيد ،وتبتعد عن ذلك الحبيب الضعيف الحيلة والمهزوم الإرادة ويتجلى ذلك في قولها:

تقوقع في ذل عقدك

فقد طلقت خوفي وضعفي

وقلبي لن يكون لك شهيدا

لتضع الشاعرة نقطة النهاية باستعادة نفسها كاملة وخروجها من دائرة الخوف، الذي كان قيودا من ضعفها يكبلها إليه وتتوقف عن التضحية والبقاء في حالة انتظار تشبه بالموت البطيء والتدريجي.

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "تائهة روحي"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص21.

نجد لفظة الطبيعة في قصيدة "حياة الأصنام" في الأسطر التالية

ها هو الربيع يغادر ليسكنه الصيف

عادت أيام الجسد الأجوف

وربما تساقطت أوراق الخريف

لتطفئ قنديل الأمل

جاهدت كثيرا كبريائي

دست عليه بكل الأقدام

لأجل عينيك وذلك الثغر الباسم[1]

في هذه الأسطر من قصيدة "حياة الأصنام" تصرح الشاعرة بمكنوناتها ورهابها الذي يسكنها والذي قاومت منه كثيرا، على ما يبدو وشبهت أيامها الجافة من رؤية حبيبها بفصول السنة التي تتحسب من زهور الربيع إلى جو الصيف الحارق، وقحطه الذي تخاف أن يستمر إلى فصل الخريف ويكون نهاية أملها المنشود في عودة المياه إلى مجاريها الصافية وكل ذلك كان سجالا نفسيا، تهزم فيه أفكارها المشبعة بالأمل تارة والأفكار السوداوية تارة و العكس وكأنها في حرب حقيقية والمواجهة بين خصمين و كل مرة يتفوق أحد الفريقين على الآخر، وهذا ما تصرح به عندما قالت كانت مناوشات عقلي وقلبي أرحم وفصلت فيه فيما تبقى من القصيدة .

نجد الطبيعة في قصيدة" الانتظار شبيه بالانتحار في الأسطر الآتية:

أقف شامخة كالجبال الرواسي

أترقب في لهفة اكتمال البدر

لتطل علي من نتوءات ضوء القمر

مبتسما في بهاء لا يقهر

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حياة الأصنام"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص22

تقرئني ترانيم حبك مع ذلك الطائر

وتأخذ عينيك لون اللازورد من البحر

فأهيم سباحة في بحر عينيك كأني حورية بحر

لأكتشف معالم لغات الصمت المجاهر

تداعبني نسمات الفجر

فتتطاير خصلات الشعر

كأنها أعلام ترحب بروحك كأمير[1]

في هذه الأسطر تأخذنا الشاعرة في رحلة جمالية إلى الطبيعة التي تستمد منها قوتها والتي هي انعكاس للفطرة فتشبه نفسها بالجبال الرواسي، التي تقف عليها وتقصد به يقينها بالله في عودة حبيبها فتصور لنا صورته المشرقة يعكسها لها ضوء القمر حيث تجلس كأنما طائر جاءها بالبشرى، فتستحضر لون عيني حبيبها التي لونتها بزرقة البحر جمالا وصفاء فبدأت تبوح لها بمكنونات مشاعره وتنساب في مخالها كأنها فعلا على ربوة عالية قريبة من شاطئ البحر، والنسيم يتلاعب بشعرها وهي في شموخ وثقة وتؤكد هدا في قولها:

والجسد سلطنتك لك ينتظر

كل ذرة فيه تتأهب في شغف وتبادر

لاحتضانك كأنك الابن البار عاد من السفر

فتنسف زمن الغياب وتستحضر لحظة عودته بسفرها إلى الطبيعة في قولها:

هكذا دوما الروح والجسد في إجلال

تحاكي الطبيعة جبال وبحر

في صمت يستصرخ حبك النادر

ليلة اكتمال البدر

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "الانتظار شبيه بالانتحار"، دار الماهر العلمة،سطيف،ص26.

لأنك لقلبي وحدك القمر

لكن هده الصور الجمالية من القوة واليقين يهدمها الشوق عندما يتأجج ويتجلى ذلك في قولها:

والشوق طائر ماكر

ينخر بمنقاره جدع الروح كثائر

لهذا قارب نجاتها تلك أحلام اليقظة التي تمارسها باسترجاع طيفه الذي تحدثه في صمتها وحديث النفس، التي تتعدى عليه روحها ورحلاتها الأسطورية التي تتجلى في قولها:

يحتضنني البحر

إلى قيعانه فأسبح في حلم وأبادر

لمعانقة تلك اللحظات من الزمن الغابر

كحورية أتجمل لطيفك المكابر

وأسترسل بالحديث إلى روحك أيها البحار

فمتى تنتهي رحلاتك أيها المغوار

وتعود إلى حضني والديار

لقد أهلكني الانتظار

وأخاف أن يهزمني فبعدك شبيه بالانتحار

وحبك وحده من يجعلني أميرة الأحرار

وسلطانة الأراضي وحورية البحار

نجد في قصيدة " ناديني حبيبتي" لفظة الطبيعة في المقطع التالي:

باءت كل المحاولات في صد هجوم حبك

استسلمت لهذا البركان الهائج

فحممه أشعلت حرائق كل القلوب

رفعت راية الاستسلام لحبك

ووقع العقل اتفاقيات السلام

فهو الخاسر في هذه الحرب

عزف جسدي على أوتار كمان القلب[1]

في هذا المقطع تصور لنا الشاعرة ببراعة معركة حقيقية كأننا نعيش إغارة من عدو يقذفها بالمنجنيق، مثل الحروب القديمة أو القنابل التي ترمى عن بعد والتي تكون فيها الكفة غالبة للطرف القوي الذي يدعن فيها الطرف الخاسر للاستسلام، والذي يمثل هنا العقل والرابح هو القلب الذي شبهته بالكمان تنساب منه ألحان الفرح ويتجلى في تصريحها بعدها بقولها:

لتتسع أحداق المقل

وتتناسل وتتراقص القبل

وكأنها ولادة حقيقية والمولود هنا هو الفرح.

وظفت الشاعرة في قصيدة" لم تعرفوا حبيبي" الطبيعة في الأسطر التالية:

فكيف بحبيبي

ومازال قلبه بكر

حتى فضفضت بكارة عذريته بحبي

وتذوق طعم الحب على يد قلبي

وامتد قلبه ليحضنني

فسجد قلبي لقلبه سجودا أبدي[2]

هذه المقطوعة مكثفة بالرمز لقد شبهت قلب حبيبها بالمرأة البكر وأنها غزت قلب حبيبها وربما هي المبادرة بالتصريح له بحبها وطوقته حتى بادلها المشاعر، وكأنه كان متردد أو

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "ناديني حبيبتي"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص24.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "لم تعرفوا حبيبي"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص35.

متخوف من صدها له وما إن باحت له حتى فاضت مشاعره فاستعادت الشاعرة مكانتها كمستقبلة لحبه، وكأنه هو المبادر لكل هذا السبيل المتدفق من المحبة ويتجلى هذا في قولها:

فسجد قلبي لقلبه سجودا أبدي

بل وتجاوزت إلى حد ذوبان شخصيتها بشخصه بقولها:

وصارت الحياة عندي مرآتها حبي

وطعمها ورائحتها أنفاس حبيبي

استشعرت حلاوة الحياة الذي عبرت عنه بقولها وحزمت المرارة حقائبها من حياتي والذي أبدعت فيه حين جسدت المرارة في هيئة إنسان يحزم حقائبه ويرحل عن المكان الغير مرغوب فيه.

نجد في المقطع الآتي من قصيدة" ترانيم سحرك" لفظ الطبيعة في الأسطر التالية:

فوحدي من كتب اسمها في بؤبؤ العينان

لدى روحي تائهة وشريدة في بعدك

تزورني مع أطيافك

بين الفنية والأخرى

لأتلو عليك تراتيل حبي لك

ثم تحلق في السماء كنوارس بيضاء

ترفرف أجنحتها كريشة رسام

زاد من ألوانه الذهبية

ليكتشف أن ريشته سحرية

مصدرها أشعة ضوء عينيك البهية[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض،" ترانيم سحرك"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص37،38.

تعني صورية حمدوش هنا أنها جعلت من عيني حبيبها المزعوم مرآة تعكس أسرار خفية كأنها تعويذة لتصبح كالخوارق طائرا يزورها فتتناغم معه بلغة الأرواح ،والتي تقتبسها وتتأجج لواعجها بها حين تتوهج صورة الحبيب وبالضبط العينين وتؤكد هذا في قولها:

استحلفك برب الهدى

أن تطلق العنان لضوء عينيك

مع ضوء النجوم ليلا وتبوح لها بمكنوناتها

فإنها والله ستعكسها أنوار يتشربها قلبي

بنياط القلب يخزنها

ونتأكد في الأخير أن الضياء منبعه روحها وخيالها الواسع وكعادة العرب تستنطق النجوم وتناجي الليل لتعيش حالة من الشبق العاطفي وتشبع شوقها لمحبوبها بمخيلتها.

2-من اللاشعور:

وظفت صورية حمدوش اللاشعور في ديوان أوراق من النبض في مجموعة من القصائد وهي كالتالي:

استعملت اللاشعور في قصيدة "وحدك الوطن يا أمي" ويظهر ذلك في قولها:

كل الأوطان تضيق بي

فوحدك الوطن يا أمي

فحضنك فيه دفء قلبي

كلما عانقتني وحدتي تعزف الدموع لحن وجدي

فأرسم صورة لحلم به الروح تنتشي

تحتضنني فيه ولو في خيالي

فالحنين يسافر بي لجميل أيامي

عندما كنت في حضنك أرتمي

وأنسى همومي[1]

من أبرز مكونات البناء الشعوري في تجربة صورية حمدوش وهي الرموز النابعة من اللاشعور، لأنها تعبر عن مشاعر عميقة مكبوتة لأنها تظهر عبر صور الحنين والدفء والحلم، حيث أن الشاعرة تستحضر صورة الأم كرمز بديل عن الوطن، غير أنها لا تصفه كيانا جغرافيا، بل تعتبره موطنا نفسيا ووجدانيا تستقر فيه الذات وتجد حمايتها.

هذه الاستجابة الرمزية تعكس استجابة لا شعورية تتبع من الحنين إلى الطفولة ومراحل الطمأنينة الأولى، وهذا ما يتجلى في توظيف الخيال كأداة لإعادة بناء مشهد الطمأنينة، حيث أن الشاعرة من كثرة تعلقها بوالدتها لا يستدعي عن وعي مباشر، بل يخرج عن عمق اللاشعور، حيث أنها تسكن الذكريات والانفعالات المكبوتة التي تحرك المشاعر دون إرادة، حيث أن الشاعرة برزت استجابة جسدية شعورية ذات جذور نفسية لا واعية، وبهذا يتحول الرمز الطبيعي " الأم، الحضن، الدفء، الحنين" إلى وعاء شعري حيث ينقل تجربة داخلية معقدة، تعبر عن الذات المتألمة عن مرآة الحلم والماضي بحيث تكون في انسجام تام مع مبادئ التحليل النفسي للشعر، والتي ترى في الشعر انكشافا رمزيا لعالم اللاشعور.

ونجد كذلك في قصيدة "ذكريات لا تعود" التي وظفت فيها الشاعرة اللاشعور ويتجلى ذلك في الأسطر التالية:

حبيبتي عادت الذكرى

ذكرى الموتة الفجأة

لست حزينة ولا سعيدة

تعودت على الوحدة

أشتاق لجلساتك و صوتك

أشتاق لمشاكستي معك

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "وحدك الوطن يا أمي"، دار الماهر العلمة،سطيف،ص92.

أشتاق للقبل تلك

التي كنت أطبعها على خديك[1]

تعني الشاعرة في هاته الأسطر أنها تعكس توجها داخليا يستند إلى مصدر رمزي عاطفي من اللاشعور، حيث أنه يتم استدعاء الذكرى بإرادة واعية بل أنها تعود فجأة محملة بألم الفقد والصدمة، حيث أن صورية حمدوش في هاته اللحظة تتحول الذكرى إلى رمز لانكسار داخلي لم يلتئم، حيث أن الشاعرة تعبر من خلاله عن حالة وجدانية مبهمة بين الجبن والبلادة الشعورية، حيث أن اللاشعور يظهر في كثافة الصور الحميمية المستحضرة لاحقا.

واستخدمت الشاعرة هاته الصور الموجودة في القصيدة لتعبر عن الحنين العاطفي الدفين، وعن الارتباط اللاشعوري بالقصيدة من خلال مشاهد لم تنس، لأنها ترسبت في الذاكرة العاطفية العميقة.

الشاعرة لا تصف الحزن بوصفه حالة آنية، بل تكتشفه كصوت داخلي يتسلل إليها كلما خلق الوعي واشتغلت آليات اللاشعور، ولهذا يتحول الفقد إلى رمز داخلي مركب، حيث أن الذات تعيد من خلاله إنتاج علاقتها بالأم أو الحبيبة ليس على مستوى العقل بل على مستوى النفس الموجودة في الذاكرة والحنين.

نجد اللاشعور في موضع آخر وهي قصيدة" معشوقتي" ويظهر ذلك من خلال الأسطر التالية:

يا قرة العين ومعشوقتي الأبدية

رحلت وتركت فراغا لا يملأ إلا بقدرة إلاهية

ما يهون وجعي أنك رحلت وأنت عني راضية

رغم أنك رحلت وفي قلبك غصة لأمنية

يا حبيبتي يا أمي وكل دمي[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "ذكريات تعود" دار الماهر العلمة، سطيف، ص94.

ترتكز الشاعرة في بناء تجربتها الشعرية على رموز تنبع من عمق اللاشعور، خصوصا في لحظات الحزن والفقد حيث يظهر في هاته الأسطر حضور قوي للاشعور الذي يحرك الذاكرة العاطفية، ويثير صورا حميمية ثابتة الأصل في الوجدان ، حيث أنها تكشف عن ارتباط نفسي عميق تأسس في مراحل مبكرة من العلاقة، حيث أنه يجعل من الفقد تجربة وجودية مؤلمة تتخطى الوعي وكذلك تعبر عن نفسها برموز حسية وروحية.

حيث توضح صورية حمدوش هنا الصدمة النفسية العميقة التي يعجز الوعي عن معالجتها، حيث يلجأ إلى اللاشعور للتعبير عنها من خلال صورة الفقد الكلي.

3-من التراث الشعبي:

وظفت الشاعرة في ديوانها المعنون بأوراق من النبض مجموعة من القصائد استعملت فيهم التراث الشعبي ويظهر ذلك من خلال بعض القصائد وهي كالتالي:

استخدمت الشاعرة التراث الشعبي في قصيدة "معشوقتي" ويتجلى ذلك من خلال قولها:

بعدما ابتاع الوالد وسادة جديدة

وسوست له كما الشيطان ونفثت سمومها[2]

في هاته المقطوعة تستحضر الشاعرة مثلا متداول من تراثنا الشعبي بقول" الوسادة تغلب الولادة" وهذا إيحاء على أن والد الشاعرة تزوج من امرأة جديدة، وقد بدأت تستغل مكرها حتى تبعد الابنة عن أبيها ألا وهي الشاعرة لتوطد الزوجة الجديدة علاقتها بأب الشاعرة وتحاول كسر علاقة الأبوة فيه وهذا ما تؤكده في قولها:

دخلت والشر يتطاير من عينيها

قالت أخبرهم أني ربهم الأعلى

ولأنها علمت أني أقربهم إلى قلبه

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "معشوقتي"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص10.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض ،"معشوقتي"، دار الماهر العلمة سطيف، ص10.

جندت لي كل فنون الحرب وخدعها

اغتربت الروح رغم أن الجسد محاط بالعائلة[1]

وقد نجحت وصار المثل الشعبي " الوسادة تغلب الولادة" محققا واقعا بحياة الشاعرة تعيشه بكل حذافيره

كما نجد أن الشاعرة وظفت من التراث الشعبي في قصيدة" السلطانة" حيث يظهر ذلك في قولها:

شعر ملحون تداولته الألسن

ووصل إلينا من غير سند

يكفيني اني سلطانة القمر[2]

في هاته الأسطر تحيلنا الشاعرة إلى مثل شعبي متداول كثيرا على ألسنتنا وهذا ما قصدته شعر ملحون تداولته الألسن ووصل إلينا من غير سند أي أننا لا نعرف أصوله الأولى، وهو ما نعرفه جميعا على ألسنة جداتنا "إذا حبك القمر متسالش على النجوم" وهو ما يعكسه قولها:

يكفيني أني سلطانة القمر.

استخدمت الشاعرة التراث الشعبي في قصيدة "**سجينة الروح بين أطيافه**" ويظهر ذلك في قولها:

نقشت على جدران قلبي اسمك

في تناغم كدرجات سلم البيانو

لا يحيد عن السلم الموسيقي بكل نوتات الحياة

فوحدك من دون لي صول فيج الحياة

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "معشوقتي"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص10.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض،" السلطانة"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص158.

لهذا تجدني كملكة النحل البرية[1]

الشاعرة صورية حمدوش لا توظف أمثال صريحة بل تعيد انتاجها بطريقة شعرية حديثة تحاكي حكمته ودلالته، ففي قولها في السطر الأول تلامس الشاعرة مضمون المثل الشعبي القائل "ما ينقش في القلب لا يمحى، حيث أن هذا التوازي يعبر عن الحب العميق الذي يرسخ في النفس ولا ينتهي بسهولة، وهو تصور شائع في الموروث العاطفي الشعبي، حيث أن الشاعرة في السطر الرابع من الأبيات السابقة وصفت الحبيب بأنه صولفيج الحياة ، حيث لامست مضمون المثل الشعبي "ما يحلي العرس غير العريس" الذي يبرز مركزية الحبيب في حياة المحب بحيث يصبح هو مصدر الفرح والتناغم.

أشارت الشاعرة في السطر الأخير من الأبيات السابقة بعدا رمزيا يستلهم من التراث صورة المرأة القوية التي تقود وتحكم، ويمكن ربطها بمعنى مثل شعبي متداول في البيئة الريفية يقول" المرأة القوية ما تحتاج من يسندها"، حيث تشير الشاعرة هنا إلى الاستقرار والقدرة، وهنا تمنح صورية حمدوش الأنوثة مكانة رفيعة وقوية ما يعكس تمثلها لشخصية المرأة في الخيال الشعبي .

استعملت الشاعرة التراث الشعبي في قصيدة "**الحب جلاد فاسق**" ويتجلى ذلك من خلال الأسطر التالية:

والقدر رجل مارق

يجرف إليه كل عاشق

كمثلث برمودة يعانق

كل مغامر كأنه سارق

والحب جلاد فاسق[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "سجينة الروح بين أطيافه، دار الماهر العلمة، سطيف، ص190.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "الحب جلاد فاسق"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص140.

وظفت صورية حمدوش التراث الشعبي في بعض قصائدها رموزا ذات جذور واضحة في التراث الشعبي، سواء عبر تشخيص المفاهيم المجردة ، أو من خلال استعارات تماثل ماورد في الأمثال الشعبية حيث أن الشاعرة في السطر الأول من الأبيات السابقة قدمت صورة القدر في هيئة رجل مارق، وهذا يتقاطع مع المثل الشعبي القائل "اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين" وهذا يعكس قناعة الناس بأن القدر قوة عالية لا مفر منها،

كما شبهت الشاعرة القدر بمثلث برمودة وهو رمز حديث دخل الخيال الشعبي بوصفه منطقة اختفاء وغموض، حيث يصبح معادلا للضياع المصيري الذي تواجهه الشخصيات في القصص المتداولة.

وظفت الشاعرة في السطر الأخير محاكاة المثل الشعبي "الحب نار ما تنطفي إلا بالموت" حيث أن الحب في الثقافة الشعبية ينظر له كقوى عذاب لا تخل قسوة عن العقاب.

من خلال هذا التوظيف تستمد صورية حمدوش رموزها من مخزون شعبي مشترك، لتعبر عن رؤية وجودية مشبعة بالتشاؤم، حيث أن قوى القدر والحب تتداخل لتأسر الإنسان وتجره إلى مصيره، كما هو موجود في الروايات والأمثال التي تشكل وجدان الناس.

4- من الواقع:

استخدمت الشاعرة صورية حمدوش الواقع في ديوانها المعنون بأوراق من النبض وذلك من خلال مجموعة من القصائد وهي كالتالي:

وظفت الشاعرة الواقع في قصيدة " **أيها الرجل الشرقي**" ويتجلى ذلك في الأسطر التالية:

وجمعت كل خلايا جسدي

كجيش انكشاري

وتلوت عليهم مرسومك الرئاسي

عليكم بالتصويت لي وانتخابي

أعلنوا الطاعة والولاء النهائي

حينها هتفت روحي

هل يحق لي إزعاجك عند اشتياقي؟

أم أنك أعددت كل بنود شنقي

لتتطهر من نار عشقي

ستتحداك كل ذرة في جسدي

لو قمت بنثري على قمم الجبال بعد حرقي

ستقوم الرياح بجمعي

كحبوب طلع تتلقح بها أزهار قلبي

تفوح كنسائم صباح ربيعي

يداعب وجهك الملائكي

ويحررك من عقدك أيها الرجل الشرقي[1]

هذه المقطوعة تتداخل بها عدة رموز تكون بالبداية تصريحا بكل ثقة، حيث شبهت الشاعرة استجماعها لقوتها لتواجه الحبيب وتحسم الأمر في أخر المقطوعة بأنها امرأة واقعية وقوية، وتعرف ماذا تريد، وهي لن تخسر معركة حبها معك لأنها توقن أنك لن تستطيع تجاهلها، بل مهما حاولت في الأخير لن تستطيع مقاومة شخصيتها المميزة، وستعلن محبتك لها وتتخلى عن غرورك وكبريائك الذي تفرضه عليك نواميس المجتمع الشرقي الذكر الذي يوهم الأنثى بالأفضلية.

نجد الواقع في قصيدة" **الإرهاب العاطفي**" حيث أنها قصيدة واقعية بامتياز حيث يظهر ذلك في الأسطر التالية:

أما اكتفيت من الغدر و الخيانة

أ مازال فيك نبض وأحلام غصة

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "أيها الرجل الشرقي"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص57.

أما زلت تحافظ على الطهر وصفاء النية

ألم تكتفي بكل الطعنات الخنجرية

يظنون أن القتل هو للجسد

فو الله ما وجد في الأرض أقسى

من الإرهاب العاطفي[1]

تطرقت الشاعرة إلى قضية اجتماعية في الأبيات السابقة حيث تتكرر أحداثها باختلاف المكان والزمان لكنها تعود بصور متجددة مع تغيير الشخصيات، إلا أنها أبدعت في التسمية بما يتماشى مع العصر لتسلط كلماتها على ظاهرة اجتماعية، وتكسر طابو هات الصمت وتعري الواقع لنأخذ العبرة من الحكاية التي تسلسلت على شكل حكاية من الواقع.

استخدمت الشاعرة الواقع في قصيدة "**معشوقتي**" ويظهر ذلك في الأسطر التالية:

يا قرة العين ومعشوقتي الأبدية

رحلت وتركت فراغا لا يملأ إلا بقدرة إلاهية

ما يهون وجعي أنك رحلت وأنت عني راضية

رغم أنك رحلت وفي قلبك غصة لأمنية[2]

في هاته الأسطر تصريح لحديث نفس الشاعرة كأنما تستحضر روح والدتها وتحدثها بالواقع كأنها تعانق روحها، ويظهر هذا عند قولها:

يا حبيبتي يا أمي وكل دمي

بعد رحيلك كشرت الدنيا على أنيابها

لعلمها أن اللبؤة ما عادت لتسكنها[3]

---

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " الإرهاب العاطفي"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص60.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "معشوقتي"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص10.

[3] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "معشوقتي"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص10.

وكأن الشاعرة تشكو همومها لوالدتها كما كانت تفعل في واقعها المادي حية ترزق.

استعملت الشاعرة الواقع في قصيدة "**السلطانة**" وذلك من خلال المقطع التالي:

أنا السلطانة

انه اسم لي في طفولتي

تميزني به عمتي

الأسماء وحي السماء

وإن لم تكتبها الكتب

شعر ملحون تداولته الألسن[1]

في هاته المقطوعة تصريح أنها كان لها اسم آخر تعرفه فقط عائلتها وأول من أطلقت عليها اسم السلطانة عمتها.

وظفت الشاعرة الواقع في قصيدة "**جميل أقداري**" ويتجلى ذلك من خلال هاته الأسطر الآتية:

أجمل أقداري

ذلك الفتى الجريء

مميز في كل شيء

همسه نسمة روحي

وكلماته وحي نبي

كان يصنع دهشتي

صفاته كانت حلمي

ما صدقت أنه واقعي[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " السلطانة"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص158.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " جميل أقداري"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص102.

في هاته المقطوعة تتجلى قدرة صورية حمدوش على استخراج الرموز التعبيرية من تفاصيل الواقع اليومي وتجربتها العاطفية الحية، فالحبيب بصفاته الإنسانية الواقعية يتحول إلى رمز للقدر الجميل، إذ تصفه بالفتى الجريء وهي صفة ملموسة لكنها ترتقي شعريا لتدل على الاختلاف والقوة، ويمتد هذا التوظيف الواقعي الرمزي حين تصفه الشاعرة همسه بنسمة روحها، حيث يتحول الفعل اليومي البسيط إلى رمز للراحة النفسية والتواصل العميق، وتبلغ هذه الرمزية عند ذروتها حيث تستعير الشاعرة لغة المقدس لتصف أثر كلام الحبيب مما يعكس قدسية العلاقة في وجدانها، أما الدهشة التي يصنعها هذا الحبيب وصفاته التي كانت حلما، فتؤكد الشاعرة أن الواقع لا يقل دهشة عن الحلم، بل يتحول إلى رمز له.

إن رموز الشاعرة رغم بساطتها الظاهرية تنبع من الواقع العاطفي، لكنها تحمل في طياتها دلالات شعورية وجمالية عميقة، تجعل من الإنسان العادي كيانا خارقا في نظر من يحب.

وظفت الشاعرة الواقع في قصيدة "**ضجيج الروح**" وذلك من خلال الأبيات التالية:

هدوء الليل

يضج بصراخ أشواقي

روحي تتأمله في مرآتي

يسترق صدى صوته سمعي

فأجالسه وأكسر وحدتي

كما أحدثه دوما في خلواتي

كأنه واقعي[1]

اعتمدت الشاعرة في هاته الأسطر على رموز نابعة من الواقع الحسي والمعيشي للتعبير عن تجربة وجدانية عميقة، فتقصد الشاعرة بتوظيفها لكلمة الليل فهي عنصر زماني شائع في الحياة اليومية يتحول إلى فضاء شعري حميمي حيث يعتبر هذا التناقض بين الصراخ

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "ضجيج الروح"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص68.

والهدوء يعكس الصراع الداخلي في النفس البشرية، مما يمنح الليل بعدا نفسيا يعكس القلق والحنين، وتستخدم الشاعرة المرآة كرمز واقعي للتأمل والبحث عن صورة الآخر الغائب، وهي صورة مستمدة من تجربة يومية عادية لكنها تحمل دلالة وجدانية.

استمرت الشاعرة في توظيف الواقع كمصدر للرمز ويتجلى ذلك في قول الشاعرة في السطر الرابع من الأبيات السابقة وتقصد الشاعرة بهذا رغم الحبيب بظل الصوت حاضرا في وجدان المتكلمة، وهذا ما يحول الحس المادي إلى رمز عاطفي، وتصل الشاعرة إلى ذروة هذا التماهي بين الواقع والخيال، ويظهر ذلك في قولها في السطر الخامس والسادس من الأبيات السابقة وتقصد الشاعرة في هاذين السطرين بأنه تصوير دقيق لحوار داخلي مأخوذ من الواقع النفسي الذي تعيشه الشاعرة في حالات الشوق.

وفي السطر الأخير من الأبيات السابقة تقصد بأن كل هذا الحضور الرمزي للحبيب الغائب له جدور في الواقع المعاش لا في الخيال.

وظفت الشاعرة الرمز الواقعي في قصيدة" **صباح احتفالي**" ويظهر ذلك من خلال قولها في الأبيات التالية:

وأمير الحفل طيف حبيبي

والحلويات والمرطبات والمشروبات

في ذكريات جميلة وخيالات تراقصني

والمعزوفات صدى صوته يطربني

والجمهور الحاضر أنفاسي

كانت الحفلة من أرقى احتفالاتي

تمنيت لو أنها لم تنته

فقد أسدل الستار على حفلتي

عندما صفق لها واقعي[1]

تعني الشاعرة في هاته المقطوعة الشعرية بأنها وظفت الرمز بوصفه بأداة لتجاوز المباشر والانتقال من الواقع المادي إلى البعد النفسي والوجداني، حيث أن الشاعرة تعتمد في ذلك على مصادر رمزية من الواقع حيث أن صورية حمدوش جعلت من الحفل فضاء خياليا ينعكس في عالم الذات حيث أن طيف الحبيب يصبح أمير الحفل، وكل الصور المذكورة في الأبيات السابقة تعتبر صور مجازية لذكريات وخلجات تراقص الشاعرة في لحظة صفاء داخلي، وترمز إلى صدى صوت الحبيب

توضح لنا الشاعرة كل هاته العناصر هي عناصر الحفل ، ألا وهي مستمدة من الواقع واستطاعت الشاعرة تحويلها إلى رموز ذاتية تنبع من داخل التجربة الشعورية، ونتوقف عند قول الشاعرة في السطر الثامن والتاسع من الأبيات السابقة، حيث يتجلى التوتر بين الحلم والواقع ،حيث أن التصفيق هو رمز مأخوذ من المسرح ولا يدل على نجاح بل على نهاية حلم جميل فرض الواقع الانفصال عنه.

المبحث الثالث: تجليات الرمز عند صورية حمدوش وفعاليته.

1- الرمز الطبيعي:

وظفت الشاعرة صورية حمدوش الرمز الطبيعي حيث أن الشاعرة واحدة من الشاعرات التي ينسجن التجربة الذاتية بخيوط الطبيعة ونجد ذلك من خلال القصائد الموجودة في ديوانها المعنون بأوراق من النبض وهي كالتالي:

وظفت الشاعرة الرمز الطبيعي في قصيدة" **أحلام على الورق**" من خلال الأبيات التالية:

لم تعد قدماي تحملني

لم تعد الأرض موطني

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض ،"صباح احتفالي"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص 114\115.

وتأبى السماء إيوائي

قلبي رحل ليسكن قلبه

الحياة أصبحت جوفاء

جسدي صخرة صماء

تنحتها الأحزان[1]

تعبر الشاعرة من خلال هاته المقطوعة الشعرية عن حالات الاغتراب والحزن والفراغ الوجودي من خلال توظيفها المكثف للرموز الطبيعية، فتحيل العناصر الطبيعية إلى كائنات نابضة بالحياة تتماشى مع معاناتها النفسية، ونجد هذا التوظيف يظهر بوضوح من خلال الأبيات السابقة، حيث تستثمر الشاعرة الرمز الطبيعي لتصوير أزمة داخلية عميقة، وهكذا لا تقف رمزية الطبيعة عند حدود التعبير عن الحزن والاغتراب فقط، بل تتحول في شعر الشاعرة إلى أداة جمالية وفكرية تساءل الوجود الإنساني وتترك القارئ في معاناة مع الشاعرة، حيث تمنح الشاعرة للذات المنكسرة صوتا كونيا وتجعل من الطبيعة شريكة في البوح والمقاومة معا.

استعملت الشاعرة الرمز الطبيعي في قصيدة " **العاشق المفتون**" ويتجلى ذلك في قول الشاعرة في الأسطر الآتية:

كنت أغازل القمر في بعدك

لكني الآن أستسمح منك

فضوء وجهك حبيبي

غطى على كل الكواكب في حضرتك

كل النجوم كسفت حياء منك

والبحر هذا موجه بجوارك

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "أحلام على الورق"، دار الماهر العلمة ، سطيف، ص100\101.

صارت أمواجه تعزف على وتر قلبك

لحنا لخلود حبي وحبك[1]

تنتمي هاته المقطوعة من قصيدة "العاشق المفتون" إلى الشعر العاطفي الرومنسي الذي يوظف الرمز الطبيعي بشكل بارز لتجسيد المشاعر، فالشاعرة تعني في هاته الأبيات بأنها تنسج لوحة عشق تتماهى فيها الطبيعة مع العاطفة فتتحول الكائنات الكونية إلى رموز شفافية تعبر عن فيض الحب وعمقه فالقمر الذي كان في غياب الحبيب أنيسا ومساحة لمغازلة خجولة، حيث أنه يتوارى خجلا أمام ضوء وجهه البهي الذي يغمر الكواكب ويكسف النجوم حياء، إذ أن الطبيعة تستمر في الانصهار فيتحول البحر من العمق والهيجان إلى عازف يتناغم مع نبض قلبه، حيث أنه يؤلف لحنا خالدا يخلد قصة حبها للأبد.

بهذه الرمزية الطبيعية لا تكتفي الشاعرة بوصف المشاعر بل ترفع الحب إلى مستوى كوني، حيث تخجل النجوم وتغني الأمواج ويغدو الحبيب مركز الجمال والوجود.

في قصيدة "**حبك هو الريان**" وظفت الشاعرة الرمز الطبيعي ويتجلى ذلك في قولها من خلال المقطع التالي:

بالصدفة حبيبي

لم أنتبه لتغريد العصافير

لم أنتبه أن الربيع دق الأبواب

كما دقت حروفك على عتبات قلبي

لتجدك تتربع على عرشه

منذ بداية الخليقة

وأنها فقط من هاجرت كما الطيور[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "العاشق المفتون"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص168.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حبك هو الريان"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص112\113.

وظفت الشاعرة الرمز الطبيعي توظيفا دلاليا مكثفا يعكس التحولات الشعورية للذات العاشقة، حيث أن العصافير تظهر كرمز للفرح والحيوية وكذلك الشاعرة لا تنتبه لتغريد العصافير وهذا الشيء يظهر الشاعرة بحالة وجدانية باهتة سابقة للحب، حيث تغيب عنها مؤشرات الحياة والجمال إ ذ أن هذا الغياب يكتمل بعدم انتباهها لقدوم الربيع الذي يعد في الخيال الشعري رمزا للانبعاث والتجديد، ورغم قوة هذه الرموز الطبيعية تتضاءل أمام وقع حروف الحبيب حيث أنها شبهت بطرق على عتبات القلب في استحضار لصورة الباب الذي يفتح إلا لمن يستحق.

تنتقل الشاعرة إلى بعد زمني أعمق، حيث يتربع الحبيب على عرش القلب منذ بداية الخليقة، حيث تمنحه الشاعرة بعدا أسطوريا أبديا، أما بالنسبة للطيور التي هاجرت فهي تعتبر رمزا للرحيل أو الفقد وفي المقابل لا تنفي ثبات الحب واستقراره في وجدان الشاعرة، حيث أنها لا تكتفي بترسيخ مشهدها الشعري، بل إنها تجعل من الظواهر الطبيعية مرآة دقيقة للتجربة الإنسانية ،وتجعل الرموز الكونية جسورا يتصل إلى عمق الذات وعراقة العاطفة.

استخدمت الشاعرة الرمز الطبيعي في قصيدة "**الحب هو العطر**" وذلك من خلال قولها في الأسطر التالية:

وأبتسم لأنك أروع ما أهداني القدر

فروحك لروحي تعطر

كما العطر يفوح من الزهر

فزاد يقيني أن الأشواق هي الحس والشعر

كما الورد يعتصر ليصير هو العطر[1]

الشاعرة في هذا المقطع مشاعرها من خلال استعادة عميقة للطبيعة، حيث يستدعي الزهر والعطر والورد لتصوير العلاقة الروحية بين الحبيبين، حيث أن الحبيب ليس مجرد شخص

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "الحب هو العطر"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص163.

بل هو زهرة تفوح بعطرها في أعماق الروح، حيث أنه يترك أثرا لطيفا ودائما، كما يعبر عنه العطر المشرب من الزهرة حيث ترى الشاعرة أن الأشواق شأنها شأن الورد الذي يعتصر ليصير عطرا حيث أنها مصدر الحس والشعر، وتعتبر المعاناة العاطفية تنتج أصفى صور الإبداع، وبهذا توظف الطبيعة كخلفية رومنسية، بل كيان حي حتى ينطق بما تعجز الكلمات المباشرة عن التعبير عنه، مما يجعل من رموزها جسور بين الذات والعاطفة والكون.

وفي قصيدة" **حبيبي أنت البحر**" استخدمت الشاعرة الرمز الطبيعي في هاته الأسطر وذلك من خلال قولها:

آه يا أمواج البحر

تدغدغني ذكرياتي الجميلة

سعادة أهداها إلي الرب في تلك المدينة

شواطئ جيجل الجميلة

أطلقت أحاسيسي الدفينة

وعانقت روحي الرهينة

وحلقت روحي كنوارس البحر

غير آبهة بالبشر

عانقت ذلك الأزرق الساحر

وأنا أحدثك بشغف[1]

في هاته الأبيات تنسج الشاعرة قصيدتها بخيوط الحنين والامتنان حيث أنها استعانت بالرمز الطبيعي من أجل أن تصوغ تجربة وجدانية عميقة، حيث أن البحر ليس مجرد عنصر من عناصر الطبيعة، بل إنه يتحول إلى كائن حي يداعب ذاكرتها ويوقظ فيها لحظات السعادة

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حبيبي أنت البحر"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص180.

الغابرة والشاعرة ترى تلك السعادة هي هدية إلاهية، حيث ارتبطت بولاية جيجل ،حيث ترمز الى الفردوس المفقود لبراءة الماضي وصفاء الروح.

حين تطلق الشاعرة أحاسيسها تبلغ الشفافية الشعورية ذروتها حيث تعتبر الطبيعة هي الجسر بين الأجساد والأنفس، حيث تستعير من النوارس رمزا للتحليق والحرية والانفلات من قيود الواقع حيث تجعل الشاعرة من البحر حضنا أزرق تسكنه روحها بلا خوف ولا تكترث بمن حولها.

يتجلى الرمز في شعر صورية حمدوش لا كخلفية جامدة بل ككائن حي يعبر عن الذات، حيث يصبح البحر عنوان لتجربة مرآة لذاكرة لا تموت.

وظفت الشاعرة الرمز الطبيعي في قصيدة "**حرقة اللقاء**" حيث يتجلى ذلك في قولها من خلال المقطع التالي:

ضمني حبيبتي إليك

ودعني أرتشف رحيق شفتيك

وأثمل حتى الهذيان

فالعمر كله كان حبيس حلمك

وأطلقته اليوم فرشات لربيع عمرك

فأنفاسك تحلق في سماء روحي

كأنها أهازيج وألحان[1]

في هاته الأبيات تبوح الشاعرة بمكنون قلبها لحبيبتها في لحظة شغف متوهجة، حيث أنها تستدعي دفء الحضور الجسدي والروحي معا وتنفتح الحياة على مذاق آخر في أحضان الحبيبة، حيث تتحول القبلة إلى رحيق يرتشف كزهرة في ربيع دائم ،حيث يغدو الحب نشوة تكسر الروح حتى الهذيان إذ أن العمر كله كان معلقا بحلمها مكبوتا في زوايا الانتظار، وإذا

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حرقة اللقاء"، دار الماهر العلمة، سطيف،ض109.

جاءت فراشات الربيع لتطبقه في فضاء الحرية وتمنحه أجنحة من نور أنفاسها الحبيبة حيث أنها لم تعد مجرد نسيم عابر، بل صارت ألحانا تحلق في سماء روحه تنشد الأمل وتنسج من الحب أهازيج لا تنسى، يتحد فيها الجسد بالطبيعة وتتماشى الروح مع أغاني الحياة.

استخدمت الشاعرة الرمز الطبيعي في قصيدة" **صباح احتفالي**" من خلال قولها في الأبيات التالية:

فالبرد قارص لشتاء حتمي

الأرض لبست كساءها الثلجي

ودفء يحتضنني[1]

وظفت الشاعرة في هاته الأبيات عناصر من الطبيعة لتعكس أبعادا نفسية وعميقة، حيث أن كلمة الشتاء الحتمي هو رمز يعبر عن الحزن أو الألم الذي لا فرمنه، بالإضافة إلى الثلج الذي يغطي الأرض يشير إلى حالة من الجمود أو البرودة العاطفية، أو يشير كذلك إلى عزلة داخلية تخفي المشاعر خلف بياض صامت، ونجد كلمة الدفء تعبر عن رمز الأمل أو الأمان الداخلي، حيث أنها شعاع مقاومة وسط عالم قاس وبارد.

من خلال هاته الصور الشاعرة لا تصف الطبيعة من الخارج بل جعلتها لغة رمزية للتعبير من خلالها عن أحوال الذات ومشاعرها، حيث أن صورية حمدوش في هاته القصيدة تبرز استخدام الرمز الطبيعي لخلق توازن بين البعد الواقعي والرمزي في تجربتها الشعرية.

2- الرمز التاريخي:

استخدمت الشاعرة الرمز التاريخي في ديوانها المعنون بأوراق من النبض في مجموعة من القصائد وهي كالتالي:

وظفت الشاعرة الرمز التاريخي في قصيدة" **لعبة الجنون**" ويظهر ذلك من خلال قولها في الأبيات التالية:

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "صباح احتفالي"، دار الماهر العلمة، سطيف ،ص114.

كأنما الملك في لعبة الشطرنج

له الأمر والنهي

إنها لعبة الجنون

فالعقل كسر قلبي

لهذا رتبته في خانات

الممنوعين من الصرف

واقتصصت لقلبي

وأسكنته بجوار العليين[1]

في هاته الأسطر في شعر الشاعرة قدرة لافتة على توظيف الرمز التاريخي للتعبير عن صراعاتها النفسية والوجودية، حيث تستحضر الشاعرة لعبة الشطرنج ذات الجذور التاريخية والحضارية، باعتبارها رمزا لصراع داخلي بين قوى متضادة حيث أنه يسئل الملك وهو العقل الذي يتحكم ظاهريا بالأمور ولكنه في واقع الذات محدود الحركة وعاجز على احتواء الألم.

نجد الرمز التاريخي في قصيدة" **الحب جلاد فاسق**" ويتجلى ذلك من خلال الأسطر التالية:

والقدر رجل مارق

يجرف إليه كل عاشق

كمثلث برمودة يعانق

كل مغامر كأنه سارق

والحب جلاد فاسق

يأسر القلوب ويفارق

كأنها في جوار في مخدعه[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "لعبة الجنون"، دار الماهر العلمة ،سطيف، ص157.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "الحب جلاد فاسق"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص140.

اعتمدت الشاعرة في هذا المقطع الشعري على تكثيف الرمز التاريخي والأسطوري لتصوير العلاقة المتأزمة بين الإنسان من جهة، والحب والقدر من جهة أخرى، حيث أن صورية حمدوش تجسد القدر على هيئة رجل مارق في تشخيص رمزي، حيث أنه ينزع على القدر صفات التمرد والقلب، مما يعكس طبيعته الغامضة والمسيطرة.

بلغ الرمز ذروته عندما قدمت الشاعرة القدر على هيئة مثلث برمودا وهو ذلك الرمز الأسطوري المرتبط بالاحتفاء والغموض، وذلك في حالة إفخاخ المصير التي لا ينجو منها العاشق أو المغامر، كما لو أنه يدخل منطقة خطر لا عودة منها، أما الشاعرة فمنحت الحب ملامح مزدوجة من القسوة و الانحلال، حيث تتعزز هاته النظرة من خلال صور تاريخية أحرى حيث أن الشاعرة تستدعي صورة الحريم في عصر الانحطاط، حيث ترمز بها إلى الحب بوصفه علاقة عابرة وغير مستقرة.

استخدمت الشاعرة الرمز التاريخي في قصيدة" **قلبي نور بصري**" حيث يتجلى ذلك في قولها في المقطع الآتي:

كأنه قنديل أثري

وأنا مثله من العصر الحجري

ولدت بزمن ليس زماني

هكذا كان يشار لي

أعشق التاريخ والآثار والشعر العربي

لهذا حزمت حقائبي

وسافرت إلى أعماقي[1]

في هاته المقاطع الشعرية تصور الشاعرة انتماء وجوديا وروحيا إلى الماضي وذلك من خلال توظيفها المكثف للرمز التاريخي، ووصفه بأداة فنية للتعبير عن الاغتراب الزمني،

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "قلبي نور بصري"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص184.

فالشاعة شبهت ذاتها أو من يشبهها ب"قنديل أثري"، وهذا يعتبر إحالة رمزية إلى الزمن الماضي العريق والضياء الذي ينبعث من الزمن الغابر، ولأن هذا ما يعكس ارتباط الشاعرة بالتراث والقيم القديمة، وتصف الشاعرة نفسها بأنها من العصر الحجري عندما يزداد احساسها بالتقادم والاغتراب وتعتبر إشارة مبالغ فيها توحي بأنها تنتمي إلى زمن لا يمت بصلة لعصرها الحديث وانفصلت عنه وتؤكد هذا في قولها في السطر الثالث، وتعني أن هذا ما يبرز شعورا حادا بالانتماء حيث أنها كانت ينظر لها نظرة اغتراب وهذا ما أكدته في السطر الرابع من الأبيات السابقة حيث تقصد فيه أن المجتمع وضعها خارج السياق، وفي السطر الخامس تعكس الشاعرة موقفا واعيا من الانتماء للماضي ولا تعتبره صورية حمدوش عبثا بل هوية تعتز بها، ولهذا اعلنت الشاعرة انسحابها من السطح الخارجي نحو باطن الذات، وتؤكد من خلالها أن الماضي ليس فقط ذاكرة بل ملاذ للبحث عن المعنى.

وضحت الشاعرة استخدامها للرموز التاريخية كوسيلة لإعادة تشكيل الهوية، وتأكيد التفرد في إطار شعري يتراوح بين الحنين والتمرد.

وظفت الشاعرة الرمز التاريخي في قصيدة "**بين حلم وواقع**" ويتجلى ذلك في الأسطر الآتية وذلك من خلال قولها:

وصدقت أني حورية البحر

صنع لي زعانف وحوضا من حطب

كنت أراه صرحا ممردا من قوارير

وكأني في أحد قصور سليمان

أنا الآن ملكة سبأ[1]

استخدمت الشاعرة الرمز التاريخي والأسطوري في هذا المقطع الشعري لأنها جسدت تجربة عاطفية اتصفت بالخداع والانبهار الزائف، حيث وظفت صورا غنية بالدلالة والانزياح

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "بين حلم وواقع"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص14.

لتصور لحظة من السذاجة الأنثوية والانجذاب إلى الوهم، بوصفه كائنا أسطوريا يجمع بين الجمال والغرابة، حيث تظهر أن من أوهمها صنع لها زعانف وحوضا من حطب وهذا ما يبرز تهافت العالم الذي بني لها ، رغم أن الشاعرة كانت تراه صرحا ممردا من قوارير، ولجأت إلى قصة بلقيس في القرآن الكريم التي خدعها بريق القصر الزجاجي فظننته ماءا فأسقطت صورية حمدوش هاته الإحالة على قصر سليمان حيث تعمق التوتر بين الظاهر والباطن، حيث أن لحظة الوعي تأتي في البيت الأخير، وهو إعلان رمزي عن تحول الذات من موقع الانبهار والتلقي إلى موقع السيادة و التمكن، كما فعلت بلقيس عندما أدركت الحقيقة وأسلمت.

أتقنت الشاعرة استخدام الرمز التاريخي حيث أنها تعيد تجربتها العاطفية داخل إطار أسطوري تاريخي، لأنه يمنحها بعدا انسانيا وأبعادا فكرية، تتجاوز حدود الذات إلى التأمل في طبيعة الإدراك والتحول.

استخدمت الشاعرة الرمز التاريخي في قصيدة " **لعنة حبك**" وذلك من خلال قولها في الأبيات التالية:

مع آخر قناع يتلبسك

تهوي مملكة حبك

كما هوت مملكة قارون

لأجدني عارية شريدة

في بيداء تيه جديدة

قوافل العمر رحلت[1]

في هذا المقطع اعتمدت الشاعرة على الرمز التاريخي من أجل تجسيد لحظة انكشاف الحقيقة وسقوط الوهم، حيث تبدأ بصورة مكثفة للدلالة في إحالة رمزية إلى نهاية التمثيل

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "لعنة حبك"، دار الماهر العلمة ،سطيف،ص30.

وسقوط الأقنعة التي تحجب الحقيقة، حيث يتبع هذا السقوط انهيار رمزي شامل حيث تؤكد هذا في قولها في السطرين الثاني والثالث من الأبيات السابقة ، حيث تدل على استعارة مرجعية تاريخية وقرآنية تستدعي قصة قارون الذي كان يمثل رمز الثراء والجبروت قبل أن يخسف به الله الأرض ويقتله، حيث أن هذا التشبيه يحمل الحب بطابع سلطوي زائف حين انهار لحظة انكشافه على حقيقته ليكتسب الانهيار بعد ذلك بعدا أسطوريا ،حيث يتجاوز التجربة الشخصية إلى اسقاط رمزي وأعمق.

انتقلت الشاعرة بعد ذلك إلى تصوير الذات في حالة من الضياع والتيه، حيث أنه يستند إلى رمزية التيه ، التي تحيل بدورها إلى سياقات تاريخية ودينية كتبها بني اسرائيل في الصحراء وبما تحمله من معاني الضلال وفقدان الاتجاه

تختم الشاعرة بصورة" قوافل العمر رحلت" حيث أنها عبرت بوحي انقضاء الزمن وضياع الفرص، حيث أضفت على النص بعدا تأمليا حول الخسارة والتحول، وبهذا التوظيف الرمزي ربطت الشاعرة بين تجربتها التاريخية و البعد التاريخي والديني لتمنح على معاناتها أبعادا كونية وأسطورية.

3- الرمز الأسطوري:

وظفت الشاعرة الرمز الأسطوري في ديوانها أوراق من النبض ويتجلى ذلك في العديد من القصائد وهي:

استخدمت صورية حمدوش الرمز الأسطوري في قصيدة" **شهريار القلب**" وذلك من خلال قولها في المقطع الشعري الآتي

ظننت أن أيام شهرزاد وشهريا رولت

فو الله إنه شهريار القلب

رجل يذيبني بحبه وفي قلبي يذوب[1]

من عنوان القصيدة نفهم أننا أمام رمز يتحدث عن الأسطورة فاسم شهريار شخصية من شخصيات الرواية التراثية ألف ليلة وليلة وتؤكده الشاعرة في قولها:

"اختطف روحي كفارس من حكايات ألف ليلة وليلة" حيث هنا تكتمل الصورة حيث أن شهرزاد بذكائها وفطنتها استطاعت أن تخطف عقل الملك شهريار، فتأكده بقولها في السطر الثالث من الأبيات السابقة وهذا دلالة على اختطاف اعجابه بها حد الانبهار والتماهي فيها محبة.

نجد الرمز الأسطوري في قصيدة" **الحب بين مد وجزر**" حيث تستهل الشاعرة قصيدتها بقولها:

كانت دقات قلبي كموج البحر

في هدوء أستسلم لجميل خيالي

وفي هيجانه يمتص أوجاعي

فيزيد مده من أوجاعي ودموعي

ربما كان البحر أصله حلو

هذه واحدة من افتراضاتي

قد أثبتها في حياتي

فدموع العاشقين أصله ملحي

هكذا همس لي البحر بملامستي

وزدت ملوحة بدموعك يا فتاتي[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "شهريار القلب"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص50.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "الحب بين مد وجزر"، دار الماهر العلمة،سطيف،ص52.

في هذه المقطوعة نلمح حديث بين الشاعرة والبحر وكأنها جعلته حقيقيا يحاورها ،حيث نجد هذا في قولها في السطر الثامن، ويوحي ذلك بالحكايات والأساطير والعجائبية التي تصلنا أن كل شيء في الكون كان يتحدث وله لسان ولغة، ونجد قول الشاعرة في السطر الخامس من الأبيات السابقة ،حيث أن اشاعرة أثبتت في حياتها وكأنها تريد أن تجعل من هذه الفكرة المجازية حقيقية وتخرجها من دائرة الأسطورة.

وفي نفس القصيدة نجد الرمز الأسطوري ويظهر ذلك من خلال قولها في الأبيات التالية:

وتقولين أطيافه لكل النساء تكفي

ويقبع بسجن ماردة العنيد

لو ارتقت روحه بحبه في تنديد

لصارت جسرا من وريد

عجبا يرضى بسجنه المؤبد

فينتحر كل يوم جزء فيه[1]

استعملت الشاعرة كلمة المارد والسجن وكأن هذا الحبيب استسلم للصعوبات وتنحى جانبا عن الحياة ينتظر الأجل كأنه فعلا مسجون في إحدى القلاع، والتي توحي لنا بالحكايات القديمة والأساطير والعجائبية مع الفرق أن السجن هنا فكرة متجددة بمخال الشاعرة فقط.

في قصيدة " **امرأة من نور ونار**" نجد الرمز الأسطوري حيث يظهر ذلك في قول الشاعرة في الأسطر التالية:

عندما يحتضنني قلبك

أصبح عشتار آلهة الحب للبابليين

وهمساتك وبسماتك بعض القرابين

فلا تترك قلبي فهو معبدك

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " الحب بين مد وجزر"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص52\53.

وآتيني بالقرابين كل حين

لتباركك روحي كل حين

ولا تحل اللعنة على الخلق أجمعين[1]

في هاته المقطوعة يتجلى الرمز الأسطوري من خلال كلمة عشتار والبابليين حيث أن عشتار هي آلهة الحب والحرب والجمال في الأساطير العراقية القديمة، ويقال أن محافظة بابل حاليا كانت مملكتها وزوجها الملك تموز الذي خانها فرحلت وتركت المملكة تبحث عن الحب، وبطريقها وجدت راعي أعجبته وأراد أن يحتفظ بها فكل يوم يذبح لها شاة وعندما انتهت شياهه رفضت البقاء معه، وهذا ما يحيلنا إلى مقصد الشاعرة بالقرابين للتقرب منها والحصول على محبتها لاعتزازها بنفسها ورؤيتها إلى ذاتها كملكة من زمن الأساطير القديمة ببلاد الرافدين.

نجد في قصيدة "**أين أنت حبيبي**" الرمز الأسطوري في هاته القصيدة ويتجلى ذلك في قولها

تعال أين أنت اسمع حبيبي

ألم أقل لك حبنا أسطوري

سأكتب فيك كل قصائدي

وتدخل التاريخ بأشعاري

فقد صدقت في كل كلماتي[2]

تقصد الشاعرة في هذا المقطع حيث أنها استعملت الرمز بكثافة وعمق، حيث أن الرموز المجردة والحسية تتداخل لتكوين عالم شعري غني بالدلالات، ونجحت الشاعرة في تجاوز الوصف السطحي للعلاقة العاطفية حيث قدمت رؤية أكثر شمولية وعمقا حول الحب ، والذاكرة والهوية والصراع الداخلي.

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "امرأة من نور ونار"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص58\59

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "أين أنت حبيبي"، دار الماهر العلمة ، سطيف،ص71.

باختصار يمكن القول أن قصيدة "أين أنت حبيبي" تعتبر نموذج للشعر الحديث الذي يوظف الرمز، لما في ذلك الإشارات الأسطورية بطريقة فنية وتقديم تجربة شعرية مؤثرة.

وظفت الشاعرة صورية حمدوش الرمز الأسطوري في قصيدة " **لعبة السعادة**" حيث يتجلى ذلك في الأسطر التالية:

أنا الطفلة الحالمة

أسكنهم في أبراج أحلامي

أبراج إلى عالم اللام رئي

لا حدود فيه ولا معالم

لا موقع له في خرائط الجغرافيا

كي لا يفسده إنس ولا جان

وحدي صاحبة الصولجان

وبعصايا السحرية

ألون القلوب سعادة

صنعتها من روحي

فهي غير مرئية كعالمي

أهرب من عالم الكبار

إلى عالم السحر السرمدي[1]

في هاته المقاطع تعتمد الشاعرة على الرمز الأسطوري لتجسيد فضاء شعري خاص بها منفصل عن الواقع، ومفعم بالبراءة والخيال الطفولي حيث تقدم الشاعرة ذاتها في صورة الطفلة الحالمة التي تحكم عالما غير مرئي، بعيد عن قيود الجغرافيا وحدود المنطق حيث لا تلوثه الكائنات الواقعية ولا الأسطورية، حيث أنها تسكن أحبابها في أبراج أسطورية، كما أن

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "لعبة السعادة"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص45.

الشاعرة تحكم عالمها بعصا سحرية وصولجان حيث اعتبرت نفسها أنها إحدى ملكات الحكايات القديمة، وتصوغ ألوان القلوب من روحها، فتغدو هذه الألوان رموز للسعادة الداخلية التي لا ترى تماما كما لا يرى عالمها السحري.

تعكس الشاعرة بهذا التوظيف الرمزي الغني التحرر من صرامة عالم الكبار لتسكن عالما أسطوريا تخلقه بالكلمات وتمنحه الخلو من خلال الشعر.

نجد الرمز الأسطوري في قصيدة " **استعصم بحبك**" وذلك من خلال قول الشاعرة في الأبيات التالية:

كان مجرد هروب لأطيافك

هربت منك إليك

فقلبي مارد يسكنك

استعصم بحبك

كأنك بيت المقدس وقبلته الأولى[1]

في هاته المقطوعة الشعرية تنسج الشاعرة خيوط مشاعرها عبر لغة رمزية مكثفة تنفتح على أبعاد دينية وأسطورية، حيث أن الهروب ليس ابتعادا بل اقتراب أعمق من الذات المحبوبة، إذ تهرب من طيف الحبيب لتجده ما تلاقي كل دروبها ،وكأن الشاعرة تدور في فلكه الروحي قلبها، وقد شبهته بالمارد فلا يدل على التمرد بل يدل على قوة الانجذاب والاستسلام لهذا الحب الجارف، حيث أنه يسكن المحبوب ذاته ويعتصم بحبه كما يعتصم بالملاذ الآمن، ويتجلى هذا التقديس في تشبيه الحبيب ببيت المقدس أولى القبلتين، في صورة تعبيرية مفعمة بالروحانية والانتماء، وكذلك التوحيد بين الحب والايمان، وبين العاطفة والرمز.

تستحضر الشاعرة رموزا أسطورية ودينية لتمنح تجربتها العاطفية بعدا يتجاوز الواقع، حيث يجعل من الحبيب وطنا مقدسا ومن الحب عقيدة أولى لا ارتداد عنها.

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "استعصم بحبك"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص76.

في قصيدة "حب كالإعصار" وظفت الشاعرة الرمز الأسطوري وذلك من خلال الأبيات التالية:

لنكتب لهم رسائل حبنا أشعارا

وكيف يعزف نبضنا بأسرار

فحبنا ليس أسطورة الأساطير

ولا شعوذات شياطين وأسحار

بل قبل تتناسل في إكثار

وقلبين تآلفا بعد أسفار

روحين تذوقا فاكهة الجنة بعد نار[1]

هاته المقطوعة الشعرية مشبعة بالعاطفة حيث أن الشاعرة تكتب رسائل حبها في رسائل من شجر ونبض، كأن القلب يعزف لحنا لا يسمعه سواهما حيث أن هذا الحب ينتمي لا إلى الأساطير ولا إلى خرافات السحر والظلال، حيث إنه واقع نابض بالحياة ومليء بالصدق الانساني، حيث أن قبلة تنمو فيها الحياة وتتكاثر المشاعر فيها حيث تعتبر بذرة خلقت من نور لتثمر حبا لا يشبعه شيء، حيث أن من بعد أسفار طويلة من الانتظار والتيه تآلف القلبان وارتوت روحان من نبع اللقاء، ،وكذلك تذوقتا معا فاكهة الجنة التي لا تتمح إلا بعد عبور نار الشوق والاختبار، ويعتبر حب يستعير من الأسطورة رمزها، فلا يمكن تخليدها، بل يتجاوزها نحو حقيقة أسمى وتجعل من كل لحظة خلودا صغيرا.

4-الرمز الديني:

وظفت الشاعرة الرمز الديني في ديوانها مجموعة من القصائد وهي كالتالي:

استعملت الرمز في قصيدة" **وحي الكلمات**" من خلال المقطع التالي:

كأنه وحي السماء

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حب كالإعصار"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص151.

لأتذوق جنون الشعر

قض مضجعي

كحل الليل عيناي

بأسباب النزول

إنه فلق الفجر

يؤذن في بيوت الشعر[1]

من عنوان القصيدة نفهم أنها متأثرة بمعاني القرآن وكأنها تقول إن الشعر كلمات توحي لنا خصنا بها الله كما خص الأنبياء والصالحين بالرسائل السماوية، ويتأكد هذا في قولها في السطر الأول من المقطع السابق وأيضا قولها في السطر الخامس وهو استطراد لعنوان كتاب أسباب النزول للعلامة جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ثم تكمل في السطرين السادس والسابع من المقطع الشعري السابق حيث أن هذان السطرين فيها رمزيات متداخلة ومتعددة منها أنها تعتبر الشعر رسالة ينبغي أن يتجلى للمجتمع كوسيلة للأدب الحقيقي الذي نعني به التأدب والتربية أيضا، وتعني كذلك صدق الرسلة المحمدية التي تتجلى حقائقها في كتاب الله الساطعة معاينة للعالمين عبر الأزمان

وظفت الشاعرة الرمز الديني في قصيدة "**صوته تعويذة**" وذلك من خلال قولها في الأبيات التالية

أفتتحها بنغمات صوتك

صوتك كل صباح أرقي به نفسي

من شعوذات الحياة وهمزات الشياطين

شياطين الجن تذهبها المعوذات وآية الكرسي

وشياطين الإنس لا يذهبها إلا صوتك الماسي[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "وحي الكلمات"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص48.

في هاته الأسطر يتضح جليا التناص مع سورة البقرة في قوله تعالى «يعلمون الناس السحر وما أنزل على هاروت ومروت"، وهي أن سحر العوالم الأخرى يزال بالقرآن وتِؤكده المعوذات وأية الكرسي، والسحر البشري وتقصد به الوساوس والنميمة لا يزيله إلا صدق الحديث والمحبة.

نجد الرمز الديني في قصيدة " **أيها الرجل الشرقي**" من خلال قولها في الأبيات التالية:

أنا حلم كنت به تستدرجني

ووعد قطعته لقلبي

ثم ارتددت عن حبي كما السامري[2]

في هاته الأسطر واضح التناص والرمز الديني الذي يتقاطع مع القرآن وقصة سيدنا موسى عندما ذهب إلى جبل الطور ليكلم ربه، وترك وراءه أخوه هارون بين بني اسرائيل فارتدوا عن الإيمان والتوحيد، وخضعوا للسامري الذي أضلهم عندما صنع لهم عجلا من ذهب فعبدوه ، فشبهت الشاعرة خذلان الحبيب بخذلان بني اسرائيل لسيدنا موسى عندما عاد ووجدهم يعبدون العجل من دون الله.

وظفت الشاعرة الرمز الديني في قصيدة" **استعصم بحبك**" حيث أنها وظفته بشكل ملفت للتعبير عن قوة الحب وعمقه وتأثيره الروحي والأخلاقي على الذات، ونجد ذلك في قولها في المقطع التالي:

كأنك بيت المقدس وقبلته الأولى

لهذا هو قابع هناك

يترقب المهدي المنتظر ونزول عيسى

لا تغريه كل الأوطان ولا حتى مكة

---

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "صوته تعويذة"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص54.

[2] صورية حمدوش ،ديوان أوراق من النبض، "أيها الرجل الشرقي"، دار الماهر العلمة ،سطيف، ص56.

كفر بكل الأرض ويراك الكعبة

لذا هو آمن هناك بجسدك

يأتيه المحبون كالحجيج أملا في تقبيله

كأنه الحجر الأسود لينالوا الشرف والعزة[1]

شبهت الشاعرة في هاته الأبيات الحبيب ببيت المقدس وقبلته الأولى وهو أقوى تجليات الرمز الديني في القصيدة ، حيث أن بيت المقدس هو مكان مقدس في الديانات السماوية الثلاث وقبلة المسلمين الأولى، ومنحت الشاعرة الحبيب مكانة مقدسة ومركزية في عالمها الروحي والعاطفي، حيث أن هذا الاتجاه تتجه إليه روحها وقلبها وهذا ما تؤكده في قولها في السطرين الثاني والثالث، حيث أشارت الشاعرة في هذين السطرين إلى المهدي المنتظر وعيسى عليه السلام، حيث أن هذين الرمزين يتعلقان بنهاية الدنيا، وظهور المحن، وربطت الشاعرة الحبيب بهذا الانتظار حيث أضفت عليه بعدا اخلاصيا ومستقبليا ، وكأنه الأمل المنتظر الذي سيجلب الخلاص الروحي والعاطفي.

استعملت الشاعرة كلمة كفر الموجودة بالسطر الخامس وتقصد بهذا الفعل أنه يحمل دلالة دينية تتعلق بمحو الذنوب والخطايا ، حيث أن صورية حمدوش ربطت تكفيره بالأرض وبراكين النكبة ويوحي بقوة تأثير حبه في تطهير العالم من السلبيات.

استخدمت الشاعرة الرمز الديني في قصيدة" **نداء القلب**" من خلال الأبيات التالية

تعال يا حبيبي نسبح الرب في الأجواء

لم تعد الأرض تحتوينا لنسكن بالسماء

يكفينا غيمة سكنا وغطاء

لنهرب من عيون البشر البلهاء[2]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " استعصم بحبك"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص76\77.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "نداء القلب"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص96.

وظفت الشاعرة في هاته الأبيات رمز العبادة والتهليل في سياق شعري عاطفي حيث يتحول إلى رمز لاتحاد الحب الانساني بالحب الإلاهي ، حيث قد يكون الحبيب رمزا للإنسان الذي يسعى نحو الإله، حيث أن ذات الشاعرة تكون في مخاطبة روحها الطامحة للسمو وترمز إلى عالم علوي، وتقصد بها الاقتراب من الله بعيدا عن دنس الأرض.

وترمز الشاعرة كذلك إلى العالم الدنيوي المادي الذي لم يعد يتناسب مع المؤمن أو العاشق في رحلته الروحية، وأشارت إلى رمز ديني عميق وهو دار الخلود، موطن الطهر، وقرب الله وتعبر عن طوق النجاة والاتحاد بالله، واستخدمت الشاعرة كلمة غيمة وهي ترمز إلى الستر الإلهي أو الرحمة كما ورد في الاديان ، وترمز كذلك إلى المعراج وهو الترفع عن الدين، كما قصة الإسراء والمعراج، ووظفت كلمة العيون البلهاء وترمز إلى من لا يدرك الحقيقة الروحية والإيمانية، أي تقصد الشاعرة الانغماس في شهوات الدنيا وملذاتها والابتعاد عن طريق الله وطلب الخلوة مع الله، أو التجلي الروحي بعيدا عن نظرة المجتمع الدنيوي.

استعملت الشاعرة الرمز الديني في قصيدة " **حبك هو الريان**" وذلك من خلال قولها في الأبيات التالية:

كأني في سجود أناجي الرب

أهيم بروحي في كل الأمكنة لك أترقب

كهلال رمضان أرجو الأجر والثواب

فحبك هو الريان

لهذا الصبر عدتي وعتادي

للفوز بقلبك والجنان

أو ليس للصائم فرحتان[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "حبك هو الريان"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص113.

وظفت الشاعرة في هذا المقطع الشعري الرمز الديني بوصفه وسيلة لارتقاء التجربة العاطفية إلى مرتبة القداسة الروحية، حيث أن الحب يتداخل مع مفاهيم العبادة والطاعة، ونجد هذا في قولها في الأسطر الأربعة من الأبيات السابقة .

اعتمدت الشاعرة على مفردات دينية محملة بدلالات روحية عميقة، حيث أن السجود والمناجاة يعبران عن أقصى درجات الخضوع والترقب، حيث نجد الهلال والريان والجنان رموز من القرآن يرتبطون بالطهارة والثواب والجنة لتجسيد بها حالة الحبيب بالريان ، ويدل على صورة رمزية تركيبية توحي بأن الحب وسيلة للارتواء الروحي لا الجسدي.

حيث نجد في قولها كذلك في السطرين الرابع والخامس من الأبيات السابقة فالشاعرة أسقطت مفاهيم دينية كالصبر والثواب على تجربتها الشعورية، حيث تبلغ ذروة التوظيف الرمزي عند قولها في السطر الأخير من الأبيات السابقة ، حيث أسندت الشاعرة حديث نبوي إلى السياق العاطفي، حيث تصبح فرحة اللقاء بالحبيب معادلة لفرحة الصائم بالفطر، والجنة رمزا للوصال الروحي.

تجسد الشاعرة نموذجا شعريا يمزج بين البعد العاطفي والروحي مستندة بذلك إلى الرموز الدينية، لإضفاء طابع طهوري على تجربتها وحولتها إلى شكل من أشكال السمو الذاتي والصفاء الوجداني.

5-الرمز الصوفي:

وظفت الشاعرة الرمز الصوفي في ديوانها مجموعة من القصائد وهي كالتالي:

في قصيدة" **وحي الكلمات**" استخدمت الرمز الصوفي في الأسطر التالية:

إحساس بالنشوى يسكنني

كعابدة زاهدة صوفية

كان متذبذبا

بين الشك واليقين

بين العشق والزهد

كأنه وحي السماء[1]

تعني الشاعرة في هاته المقطوعة بأنها كانت تعيش في خلوة مع الذات كما الصوفيين في خلواتهم التأملية، التي تلهمهم قراءة الرسائل الكونية والرسائل الربانية التي لا يفقهها العامة.

النشوى التي توحي بالطمأنينة والسكينة مع الله والشك واليقين توحي بالأسئلة التي تتبادر إلى العقل ولا يجدون لها أجوبة، والعشق والزهد توحي بالمحبة الإلاهية والزهد في الحياة الباذخة للبشر.

ونجد الرمز الصوفي في قصيدة" **الحب بين مد وجزر**" في المقطوعة التالية:

وهو سليل الشرفاء أبا عن جد

أصله في تاريخ الحضارات ممتد

ليس أصله ونسبه ما يهمني

فروحه المجندة لروحي

يقول نبي الأحرار سيدنا محمد

تجعل روحي تعانق روحه ولله في تعبد[2]

تحيلنا الشاعرة إلى الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم" الأرواح مجندة ما تعارف منها أتلف وما تنافر منها اختلف" وكأنما وجدت الشاعرة في هذا الحبيب المفترض سكنا روحيا إليه فكان التناص في الحاصل هنا مع هذا الحديث الشريف جليا للمسة صوفية، يكتسبها قلم الشاعرة وهنا الرمز يمتزج فيه الديني والصوفي معا الطابع الديني في الحديث والطابع الصوفي في حديثها عن الروح.

يتجلى الرمز الصوفي في قصيدة" **صوته تعويذة**" وذلك من خلال قولها في الأسطر التالية:

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "وحي الكلمات"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص48.

[2] صورية حمدوض، ديوان أوراق من النبض، " الحب بين مد وجزر"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص53.

من لم تتحرر روحه من عقد الجسد

كيف لها التحليق والتألق والتسامي

الحب لا توقعه الشفاه وحدها

سواء كلمات أو تناسل قبل

من لا يعرف لغة العيون ولغة الصمت

ولم يلهبه الشوق والبعاد الجسدي

ما عرف كيف تهوى الأرواح

وتهيم في ملكوت الرب وتجوب الصحاري

بحثا وتنقيبا عن حب أبدي

تفنى الأجساد ويعيش يتلألأ

يكتبه التاريخ وتتزين به الحضارات[1]

هذه المقطوعة تتداخل قراءتان وترجح الشاعرة واحدة حيث تتحدث عن الحب العذري واستلهمتها من لغة الصمت والتحليق والتسامي، وعبارة تهوى الأرواح وأيضا في قولها تفنى الأجساد ويعيش يتلألأ يكتبه التاريخ وتتزين به الحضارات وهذا الدارج عند العرب القدامى.

استخدمت الشاعرة الرمز الصوفي في قصيدة" **حب تألق**" حيث يتجلى قولها في الأسطر التالية:

أنا طفلة مبتدئة في حبك

لا أعلم سننه ولا فرائضه

لا أعلم أنه حب متصوفة

فروحي دائمة السجود لروحك

تتضرع وترجو حبك[1]

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "صوته تعويذة"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص55.

في هاته المقطوعة الشعرية تنقل الشاعرة من خلالها تجربة الحب من بعدها الأرضي إلى بعد روحاني خالص، فتصور الشاعرة نفسها كطفلة لا تزال في بداياتها، فتشير بذلك إلى البراءة و الجهل بأسرار الحب، وتتدرج نحو وعي أعمق تكتشف أن حبها بلغ مرتبة التصوف.

كما وظفت في هاته المقطوعة المعجم الصوفي مثل: السنن ،الفرائض، السجود، وكذلك التضرع، ويعكس وعيا شعريا يرتكز على التفاعل مع الثقافة الروحية الإسلامية، حيث أن الحبيب يتحول إلى رمز للمطلق وتصبح العلاقة أشبه بعلاقة العابد بمعبوده، حيث أن روح الشاعرة في هذا السياق دائمة السجود.

وتقصد الشاعرة بروح الحبيب هي صورة صوفية تعبر عن الفناء الروحي والذوبان في المحبوب ،وهي من أبرز خصائص التجربة الصوفية.

وظفت الشاعرة الرمز الصوفي في قصيدة " **العاشقة الوهمية**" ويتجلى ذلك من خلال قولها:

أنا العاشقة الوهمية

يحسدني الكل على حبك

أكتب نبض قلبك في كلمات

وأنا المصلوبة بين الكلمات

روحي معلقة في شرانق من آهات

وثغري يرسم للكل بسمات[2]

استخدمت الشاعرة في هاته الأسطر الرمز الصوفي من أجل تمثيل تجربة الحب كحالة روحية متسامية، حيث أنها تتجاوز الإدراك الحسي وتقدم ذاتها بوصفها عاشقة وهمية، حيث

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " حب تألق"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص126.

[2] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، "العاشقة الوهمية"، دار الماهر العلمة، سطيف، ص98.

أن هذا الحب لا يستند إلى الواقع المادي بللا ينبع من عالم داخلي متخيل، حيث يظهر هذا في تجار العشق الصوفي.

يظهر التماهي في السطر الثالث من الأبيات السابقة حيث يعكس فناءها في الآخر، حيث أنها تستحضر لفكرة الحلول والاتحاد بين المحب والمحبوب وتعتبر من مرتكزات الرؤية الصوفية.

في السطر الرابع من الأبيات السابقة تقصد به الشاعرة الألم الروحي الناتج عن الشوق حيث تتقاطع تجربة التصوف التي تقوم على الجهاد والمعاناة في سبيل الصفاء الروحي،

ونجد كذلك قولها في السطر الخامس من الأبيات السابقة وتقصد فيه أنها توحي بمرحلة تطهير داخلي مثل ما تمر الروح الصوفية بمراحل تطور وتحرر، بينما تقصد في السطر الأخير من الأبيات السابقة أنها تعكس التناقض الصوفي بين معاناة الباطن وصفاء الظاهر.

استعملت الشاعرة في هذا المقطع الرمز الصوفي لتكثيف المشاعر العاطفية حيث أنها تعيد صياغة الحب كتجربة ذات طابع روحي تأملي تتسم بالعمق والتجريد.

وظفت الشاعرة الرمز الصوفي في قصيدة" **قلب من ذهب**" ويتجلى ذلك من خلال المقطع التالي:

لا يدري ذلك الكاذب

أن خلايا جسدي البيضاء

كلها الطهر والنقاء

الحمراء كلها تتجدد وتعزف للحب

لا يعرف هذا القلب إلا الحب

ليس لأن صاحبته من الأغبياء

بل لأن يقينها بالرب

أنه اجتباها ثم اصطفاها لخير قلب

وكلها ابتلاءات من الرب

تزيدها شموخ وكبرياء[1]

في هذه المقطوعة من قصيدة" قلب من ذهب" تتجلى النزعة الصوفية في شعر الشاعرة ، وذلك من خلال توظيفها رموز مستمدة من الجسد والروح معا لكنها انحملت على دلالات روحية وعميقة، حيث أن الشاعرة وظفت صورا علمية و حولتهم إلى رموز صوفية تدل على الصفاء الروحي والمحبة المتجددة، وهذا ما يؤدي إلى انعكاس حالة من النقاء الداخلي الذي لا تؤثر فيه الخيانة أو الأذى الخارجي، حيث يمثل القلب في تجربة صورية حمدوش معراجا روحيا لا يعرف إلا الحب لا بدافع السذاجة بل انطلاقا من يقينها بالله، وتستحضر مفاهيم مركزية في التصوف مثل الابتلاء، والإجتباء، والاصطفاء، التي تضير إل أن الروح المختارة تمر بمراحل من الألم كي تتطهر وتسمو.

[1] صورية حمدوش، ديوان أوراق من النبض، " نداء القلب"، دار الماهر العلمة، سطيف،ص105.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي آخر بحثي توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

بما أن الرمز يمثل حركات وإشارات وإيحاءات فإنه يخدم بعض الناس وهم الضم والبكم حيث يتواصلون بالإشارات سواء مع بعضهم او الناس العادية ، فالرمز يعتبر شيء إيجابي في الحياة اليومية.

وجود الرمز في القصيدة يجعل القارئ يبحث عن الدلالات الخفية التي يخفيها عكس القصيدة التي لا يوجد فيها رمز

للرمز عدة أنواع وكل نوع يضفي للقصيدة لمحة جمالية، حيث أن لكل نوع رمز يدل عليه مما يضفي للقصيدة جمالا وكسر الجمود من القصائد القديمة

للرمز عدة خصائص حيث أن لكل خاصية في القصيدة تجذب القارئ نحو فهم موضوعها ، وإعطائها لمحة خاصة للقصيدة

للرمز مستويين جزئي وكلي فالجزئي هو رمز ضيق الإيحاء والكلي تتحرر الصور في العمل الشعري.

هناك عدة شروط وطرق للرمز يجب أن تطبق في كتابة القصيدة الشعرية من أجل تناغم القصيدة واستمتاع القارئ بها.

توجد عدة قيم أدبية وفنية للرمز تزيد القصيدة جمالا حتى يستمتع القارئ بقراءة المقطوعة الشعرية.

المذهب الرمزي مذهب فني استعمله الشعراء من أجل استخدام الرمز في قصائدهم لأن الرمز يزيد قوة المعنى.

المذهب الرمزي يعتبر حركة جديدة في الوسط الأدبي من خلال الأعمال الأدبية لرواده الأجانب.

الرمزية كانت حركة فلسفية وشعراء الرمزية مهدوا الطريق نحو الفلسفة أيضا يلف شعرهم الغموض.

للرمزية عدة خصائص يجب استعمالها في النصوص التي تخص الرمز.

أستنتج من القصائد التي استعملت فيهم الطبيعة كرمز جمالي وتعبيري يعكس مشاعرها الداخلية وهمومها الذاتية والوجودية بل كانت الطبيعة وسيلة فنية ووجدانية لربط الذات الشاعرة بالعالم الخارجي وجعلت الطبيعة مرآة للنبض الإنساني بكل تقلباته.

أستنتج من القصائد التي وظفت فيهم اللاشعور حيث اعتبرته كوسيلة للكشف عن أعماق الذات والتعبير عن مشاعر دفينة لا يمكن للوعي المباشر أن يبوح بها ،والشاعرة استطاعت أن تعبر عن قلقها، رغباتها، تناقضاتها النفسية بأسلوب يعكس عمق التجربة الانسانية.

أستنتج من القصائد التي وظفت فيهم التراث الشعبي حيث هدفت إلى تأصيل الهوية الثقافية وربط الحاضر بالماضي واللجوء إلى التراث الشعبي لم يكن تقليديا ،حيث جاء في سياق شعري حديث ينفتح على الذات والواقع، مما يسمح بإحياء الموروث الشعبي بروح جديدة تعبر عن الهموم الفردية والجماعية في آن واحد.

أستنتج من القصائد التي استعملت فيهم الواقع حيث أنه جعلته وسيلة لنقل هموم الإنسان اليومية وتجارب المجتمع وتفاصيل الحياة المعاصرة ،وقد أدى هذا التوظيف إلى تشكيل أداة لإضفاء تجربتها الشعرية ووسيلة لجعل القارئ يلامس نبض الحياة كما تراه وتعيشه الشاعرة.

أستنتج من القصائد التي استعملت فيهم الشاعرة الرمز الطبيعي كوسيلة فنية وتعبيرية لتمرير مشاعرها وأفكارها العميقة بطريقة غير مباشرة، ويعكس وعي الشاعرة بقوة الرمز كأداة للتكثيف والتلميح بعيدا عن المباشرة، حيث يثري دلالات النص ويزيد من العمق الإيحائي.

أستنتج من القصائد التي استعملت فيهم صورية حمدوش الرمز التاريخي كوسيلة لاستحضار شخصيات وأحداث من الماضي بهدف التعبير عن قضايا معاصرة تعيشها الذات أو تعانيها الأمة.

أستنتج من القصائد التي تتحدث عن الرمز الأسطوري بوصفه أداة فنية وجمالية عميقة حيث تمكنت من التعبير عن هموم الذات الفردية والجماعية بأسلوب غير مباشر، واستطاعت الشاعرة أن تخلق نوعا من التوازي بين الواقع والأسطورة وعليه فإن الرمز الأسطوري في شعر صورية حمدوش لا يمثل مجرد تقنية شعرية بل إنه وعي ثقافي وجمالي يوظف بذكاء لخدمة الرؤية الابداعية للنص.

أستنتج من القصائد التي وظفت فيهم الرمز الديني حيث أنها استعملته كوسيلة للتعبير عن القيم الروحية والوجودية حيث أن الرمز الديني أداة للتكثيف الدلالي والارتقاء بالتجربة الشعرية إلى أفق تأملي، حيث يعكس عمق الوعي الفكري والوجداني لدى الشاعرة.

أستنتج من القصائد التي استخدمت فيهم الرمز الصوفي للتعبير عن حالات الوجد، الشوق، الفناء حيث أنه أضفى على تجربتها الشعرية عمقا روحانيا وبعدا تأمليا، وعليه فإن توظيف الرمز الصوفي يعكس وعيا فنيا وروحيا يجمع بين الشعر والفلسفة ،ويضفي على النصوص شاعرية عميقة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

الملاحق

الملاحق:

1- التعريف بصورية حمدوش:

صورية حمدوش شاعرة وأدبية وصحفية حرة من مواليد 30 يونيو قرارم قوقة ولاية ميلة الجزائر تقني سام برمجة في الإعلام الآلي عضو في الرابطة العالمية للإبداع والعلوم الإنسانية مصر.

عضو بالرابطة العربية للأدب والثقافة بالعراق.

رئيسة جمعية الثريا الثقافية للفنون والإبداع.

رئيسة صفحة الثريا بجريدة صدى المستقبل الليبية.

رئيسة تحرير مجلة الثريا الثقافية للفنون والإبداع.

مستشار ثقافي عن صفيحة صدى المستقبل الليبية.

مستشار ثقافي عن مؤسسة النيل والفرات للنشر والإعلام مصر.

مستشار ثقافي فرع الجزائر عن الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب بالقاهرة مصر.

صحفية حرة بمجلة زهرة البارون العراقية.

2-مؤلفاتها:

أوراق من النبض ديوان شعري صدر في طبعتين جزائرية وأخرى مصرية.

بين فتق الجراح ورتقها ديوان شعري صدر بالجزائر.

دياجر الغياب ديوان شعري في طبعتين بمصر.

نطاف الرؤيا ديوان شعري بالجزائر.

توأم وردة ديوان شعري صدر في طبعتين بالجزائر.

أوتار الكون ديوان شعري بالجزائر تحت الطبع.

مجموعة قصصية بعنوان كبسولات من يومياتي.

ومخطوط رواية بعنوان بين شبق الكتابة والروح.

مشاركة بموسوعات عربية ومترجمة للغات أخرى.

معجم لألئ أدبية للفكر والثقافة "بيت الشعر" القاهرة".

معجم جزائر العزة والكرامة الجزائر.

نجوم القلم الحر في سماء الإبداع الطبعة التاسعة جامعة الفيوم مصر.

أقلام بلا قيود "أنت شاعر" العراق معجم المبدعين العرب عن دار النيل والفرات1و2.

ديوان البوح الشعري والبصمة التقليدية.

معجم شفافية الإبداع النيل والفرات.

الكتاب العالمي "لكي لا ننسى بعدة لغات عن دولة صربيا.

أقلام بلا حدود كتاب عالمي بعدة لغات عن دولة صربيا.

موسوعة عربية الشعر النسوي تجميع الشاعرة فاطمة بوهراكة المغرب.

موسوعة عظماء القرن من 1921إلى2021 عن مؤسسة النيل والفرات مصر.

موسوعة المبدعين العرب عن الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب القاهرة مصر.

معجم النساء الجزائريات تجميع الكاتبة غريد الشيخ لبنان.

الكتاب المجمع عن الحنين لمسابقة بيت الأدباء والشعراء القاهرة مصر.

ديوان العرب عن مؤسسة فن الفنون الأدبية العراقية.

تجميع الدكتورة شهلاء الكاظمي الديوان المحمدي يا رسول الله باللغة العربية والإسبانية.

تجميع تغريد بومرعي البرازيل.

ديوان طوفان الأقصى تجميع وترجمة تغريد بومرعي إلى الإنجليزية.

ديوان طيور الجنة إهداء لأطفال غزة تجميع وترجمة تغريد بو مرعي للبرتغالية.

معجم قصائد بيضاء ترجمة للإنجليزية من طرف تغريد بو مرعي صادر عن جامعة المبدعين المغاربة.

3-تتويجات:

المرتبة الثانية2017عن بيت العرب القاهرة بقصيدة" اشتقت إليك يا سيدي" من ديوان فتق الجراح ورتقها.

المرتبة الأولى عن قصيدتي " الحب بين مد وجزر" من ديواني أوراق من النبض2019.

المرتبة الأولى في حب الأقصى عن قصيدتي" يا جرحا غائرا بالوتين"2020.

لقب أنت شاعر عن مؤسسة الوسن الثقافية العراقية عن قصيدتي " الزيتون والغرقد"2019.

المرتبة الثانية في القصة عن قصة" حلوى وذكرى".

مؤسسة الجمهور العربي2022 المرتبة الأولى عن قصيدتي " آخر العرب".

2024 عن مؤسسة الجمهور العربي.

درع التميز والإبداعلعام2019 من مؤسسة النيل والفرات .

لعام 2020 درع التميز كرمت من طرف الوزير حيدر طارق الجبور المندوب الدائم بجامعة الدول العربية.

لقب سيدة الوطن العربي من الأكاديمية الانسانيةبالقاهرة2020.

توجت بشهر فبراير2020بين أفضل100 شخصية عربية من طرف رئيس الرابطة العالمية للابداع والفنون والانسانية محمد كمال بالقاهرة وتواصل معي التتويج للأعوام التالية حتى العام2024.

قائمة المصادر

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا :القرآن الكريم

1-سورة البقرة

2-سورة آل عمران

ثانيًا :المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، الصادر، بيروت، المجلد الثالث، جزء 96.

2-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، دار المعارف، جزء 2.

3-أنغام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ، 1996.

ثالثًا :قائمة المصادر

1-حمدوش، صورية، أوراق من النبض، ط2، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، 2018.

رابعًا :قائمة المراجع

1. ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ج4.

2. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م / 1402هـ.

3. أبو سقطة، السعيد، الرمز الصوفي في الشعر المعاصر، مؤسسة نوبة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط2.

4. أحمد، محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط2، 1978.

5. الأصفر، عبد الرزاق، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1999.

6. أياد عبد المجيد إبراهيم العبد الله، الشعر والعسل، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2013.

7. آيت حمودي، تسعد، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1986.

8. البنيات، عبد السلام المساوي، في شعر أمل دنقل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1944م.

9. العبد، محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء للنشر والتوزيع، 1970.

10. العيد حمود، محمد، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتابة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

11. العكاوي، أنغام فوال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ط2، 1996.

12. العشري زايد، علي، بناء القصيدة العربية الحديثة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط4، 2002م، 1423هـ.

13. العيسى، عبد الحميد هيجه، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1980.

14. القاسم، عدنان حسين، التصوير الشعري، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.

15. كرم، أنطوان غطاس، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف للنشر والتوزيع، لبنان، 1949.

16. خوالدية، أسماء، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة وإغراب قصدا، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2014.

17. شاوي، نسيب، مدخل إلى دراسة الأدبية في الشعر العربي المعاصر، دط، 1984.

18. عشري زايد، علي، بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، 2002م.

19. فتوح أحمد، محمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط2، 1978.

20. فضل، صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1419هـ / 1998م.

21. فيدوح، عبد القادر، دلالية النص الأدبي، 5فبراير 2019.

22. كعوان، محمد، التأويل وخطاب الرمز، .1970

23. محمد أمين، إيمان، وخضر الكيناني، بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره.

24. مصطفاوي، موهوب، الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، دط، 1981.

25. منذور، محمد، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، ط7، يناير 2008.

26. هيمة، عبد الحميد، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003.

27. هيجه، عبد الحميد، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، ط1، 1980.

28. بو صلاح، نسيمة، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، منشورات إبداع الثقافة الوطنية، 2004.

خامسًا :الرسائل الجامعية

إلهام عليان، تجليات الرمز وتأويله في ديوان مآذن الشوق لسعد مردف، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

الفهرس

الفهرس:

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ–ب
الفصل الأول مفاهيم في الرمز والرمزية.	4
المبحث الأول:تعريف الرمز	4
أنواع الرمز	7
خصائص الرمز	10
مستويات الرمز	12
المبحث الثاني: شروط الرمز، طرق استخدامه، القيمة الأدبية والفنية للرمز	14
طرق استخدام الرمز	14
القيمة الأدبية والفنية للرمز	14
المبحث الثالث: الرمزية	14
نشأة المذهب الرمزي	16
تطور الرمزية	18
خصائص الرمزية	19
الفصل الثاني تجليات الرمز عند صورية حمدوش	21
المبحث الأول: ديوان أوراق من النبض	22

لمحة عن الديوان	26
رمزية العنوان	26
المبحث الثاني:مصادر الرمز عند صورية حمدوش	27
المبحث الثالث:تجليات الرمز عند صورية حمدوش وفعالياته	50
خاتمة	79
الملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس المحتويات	91
الملخص	93

الملخص.

من خلال دراستي السابقة يمكن اعتبار الرمز من خلال قول بعض النقاد فإنه يصلح لاعتباره اشارات ورموز لكي يتحدث الناس مع بعضهم وخاصة الصم والبكم، وكذلك يعتبر الرمز هو مفتاح القصائد الشعرية للشعراء اللذين يستخدمونه في قصائدهم ومن بينهم الشاعرة صورية حمدوش من خلال ديوانها أوراق من النبض حيث أن ديوانها غني بالرموز ولهذا فإن شعرها له نكهة خاصة لدى القارئ والاستمتاع في قراءة القصائد التي تحتوي على الرمز من أجل الاستمتاع وخاصة ديوان الشاعرة فإنه غني بالرموز منها الطبيعية والتاريخية والدينية وهذا التنويع في الرموز أعطى نكهة خاصة لديوان الشاعرة.

Abstract :

Through my previous study, the symbol can be considered by some critics as signs and symbols for people to talk to each other, especially the deaf and dumb, as well as the symbol is considered the key to poems for poets who use it in their poems, including the poet Souria Hamdoush through her diwan. Her poetry has a special flavour for the reader and enjoyment in reading poems that contain the symbol for enjoyment, especially the poet's diwan, which is rich in symbols, including natural, historical and religious symbols, and this variety of symbols gave a special flavour to the poet's diwan.